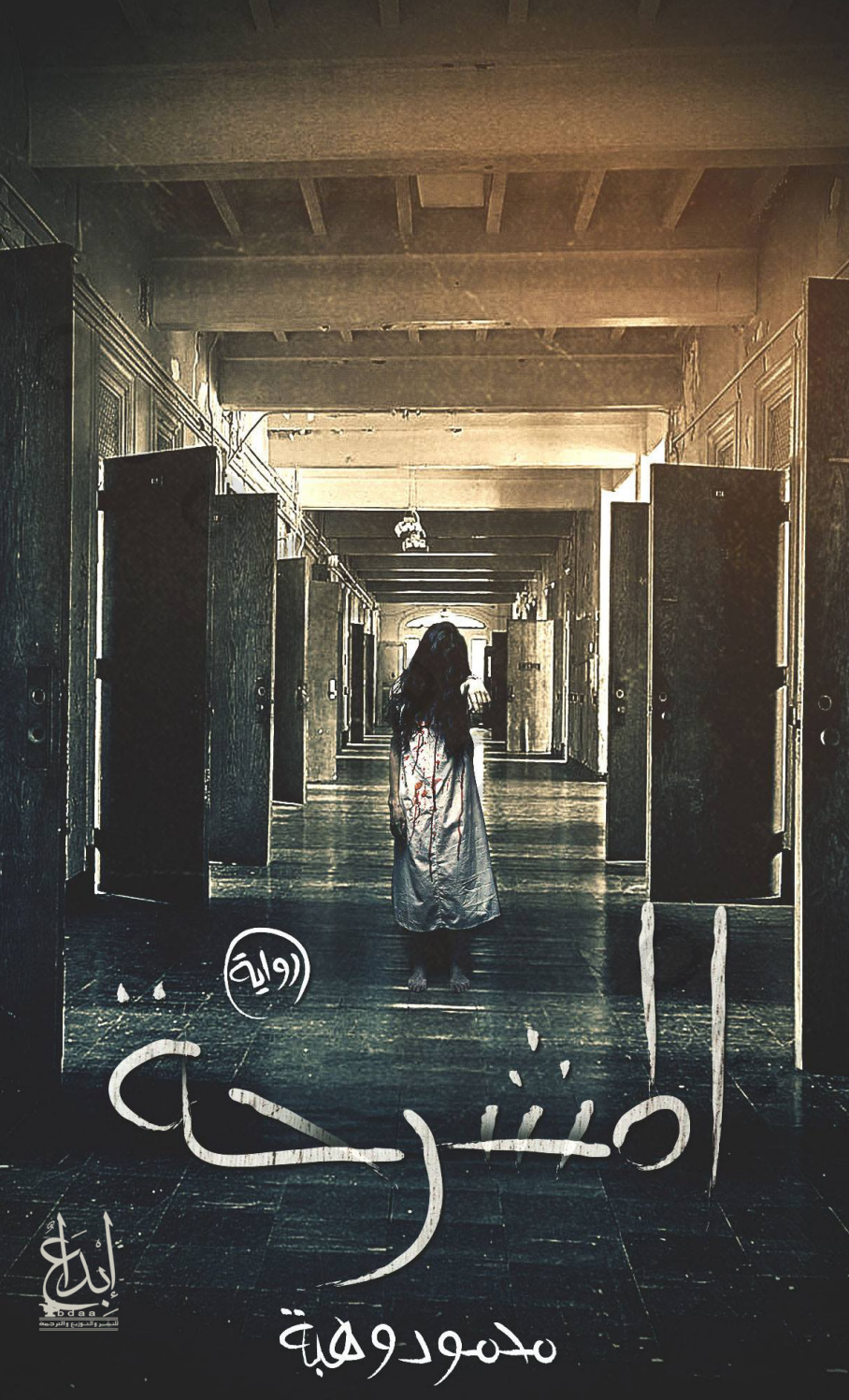
رواية
المشرحة
محمود وهبة
إبداع
Ibdaa
للنشر والتوزيع والترجمة

الكتـــــــاب: **المشرحة**

المـــؤلـــــف: **محمود وهبة**

تصميم الغـــلاف: **إسلام مجاهد**

المراجعة اللغوية: **مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع**

رقـــم الإيـــداع: 10471 / 2016

الترقيـم الدولـي: 978 - 977 - 779 - 108 - 3

الإخـراج الفنـــي: **مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع**

المدير العام: عيد إبراهيم عبدالله

جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة قانونية مكتوبة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

العنوان: 40 ش محمد فريد، وسط البلد، القاهرة

هاتف: 0223952354 - **موبايل:** 01142050403

الموقع الإلكتروني: www.prints.ibda3-tp.com

البريد الإلكتروني: info@ibda3-tp.com

obeikan.com

المشرحة

رواية إلكترونية

محمود وهبة

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة.....

إن أردت الاستمرار فى تلك الوظيفة يا بني فلا تعبأ بتلك الأصوات مطلقا، سوف تسمع أصوات الكثيرين ينادون باسمك ويستغيثون بك فى معظم الأوقات، فلا تنصاع أبدا إليهم وإياك، أن تفتح ذلك القفل الذى نضعه كل يوم على باب المشرحة ليلاً، صدقني لقد مررت بالكثير لأقول لك هذا وقد فقدت الكثير أيضا هنا خلف ذلك الباب.

obeikan.com

obeikan.com

المشرحة"١"

بكاء طفل متواصل، وهناك من يضع يدة على اذنية محاولا عدم سماع ذلك البكاء الذى يحطم قلبة الى قطع صغيرة ويبث بة الرعب فى ان واحد وبجانبة رجل عجوز يجلس فى وضعية مريحة على كرسى متهالك ويشعل "لفافة تبغ" وهو لا يكاد يسمع ذلك الصوت القادم من خلف باب موضوع علية قفل من طراز حديث كبير الحجم.

هل تسمع ما اسمع ام انك اصم ايها العجوز؟

لا تلقى باللوم على فى ما تسمعه الان فقد اخبرتك قبل هذا ان لا تكترث لما يحدث خلف هذا الباب، اما عن سؤالك، نعم انا اسمع كل شئ ولست بأصم ولكننى اعتدت على كل تلك الاصوات من قبل ، بكاء اطفال وصراخ كبار واصوات عديدة اخرى اشبهه باصوات

حيوانات مفترسة تهاجم احد ما بالداخل وهو يستغيث، انا كنت على حق فى اعتراضى على تعين شاب حديث السن مثلك معى فى وظيفة لا تصلح لذوى القلوب الضعيفة.

اعتدل الشاب فى جلستة و نظر الى العجوز فى خوف وقال"هل تعتقد ان هناك طفل فى الداخل مازال حيا؟".

ابتسم العجوز فكشف عن اسنان تاكلت وتحلل معظمها مع الزمن وقال"لا احد حى بالداخل من بنى جنسنا يا بنى، انما هناك اشياء اخرى تحيا هناك ليلا، لا تهتم بامرهم ولا تقلق مادام نحن هنا وهم هناك من الجانب الاخر من هذا الباب".

وقف الشاب من مكانة ونزع يدية من على اذنية عندما هدأ الصوت تماما، ثم اقترب من الباب ووضع احدى اذنية كى يسمع ما يحدث بالداخل ولكنة لم يجد شئ، ابتسم وادار وجهه الى العجوز.

بريبة احاطت ملامح ووجهه العجوز وهو ينظر الى ناحية الباب وقال بصوت خافت"اريد منك ان تقترب منى ببطء شديد ولا تنظر خلفك ابدا وثق بى لن تكون احلامك على ما يرام اذا خالفت ما اخبرك بة الان ونظرت تجاة الباب، فهناك من يحاول الخروج

وهذا يحدث نادرا".

تساقط العرق من جبين الشاب واخذ يخطو خطوات قليلة وكلما ابتعد عن الباب خطوة اذداد بكاء الطفل وصياحة اكثر، اكمل بعض الخطوات مقتربا من العجوز الذى مد يدة الى الشاب كى يمسك بها وقبل ان يصل الية دوى صوت طرق على الباب من الداخل وتقطع الضوء حتى اظلم المكان بالكامل، وسمعوا وقع خطوات تقترب من العجوز والشاب الذى فقد كل معانى الامان فى تلك اللحظة.

obeikan.com

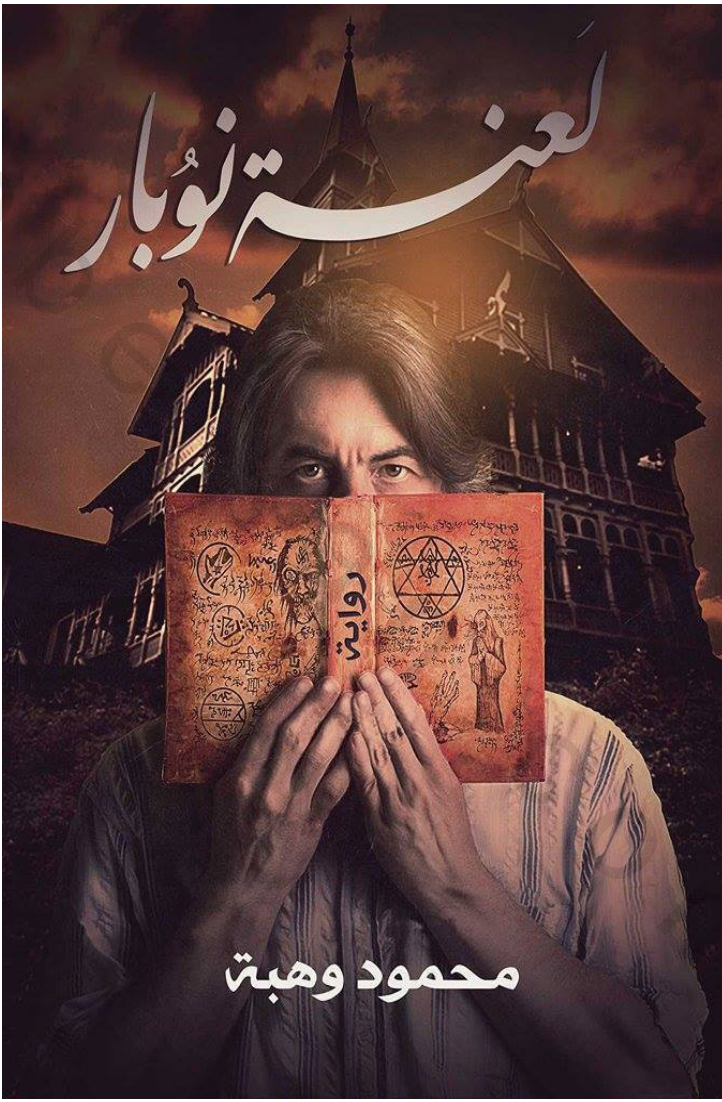
لعنة نوبار
رواية
محمود وهبة

المشرحة"٢"

لم يتوقف قلب الشاب عن الطرق على ابواب صدرة حتى امسك العجوز بيدة واجلسة بجانبة وسط الظلام المعتم، همس الشاب وقال"من هو الذى يريد الخروج ايها العجوز؟ما الذى يحدث اخبرنى؟".

لم يسمع اجابة تريحة واخذ الباب يطرق بشدة كأن هناك احد خلفة يحمل مطرقة ثقيلة الوزن وكلما هوت على الباب احدثت ضجة هوى معها قلب الشاب الى قدمة وذلك البكاء يثير اعصابة الى حد الجنون.

الاضواء تعود من جديد بعد ان هدأ الطرق تماما واختفى صوت البكاء، نظر الشاب الى العجوز ليجدة يجلس بنفس الطريقة المريحة التى لا تدل على خوفة او جزعة من اى شئ ولكن ملامح

obeikan.com

وجهه كانت تدل على خوفة مع وجود بعد قطرات العرق المتراصة على جبينة.

قال الشاب بعد ان ابتلع ريقة"هل انتهى الامر ايها العجوز؟لم انت ساكت هكذا؟".

نظر الية العجوز بعين زائغة مازالت متعلقة بالباب الحديدى العملاق وقال"لا لم ينتهى بل هو فى بدايتة، وعلينا ان نتحرك الان ، فانا لا اعلم ما الذى سيخرج من خلف هذا الباب بعد، واذكر انة لم يفتح هذا الباب الا واخذ معة احد من رفاقى".

تجهم وجهه الشاب واذداد شحوبا واصفرارا واراد ان يقف لولا ان منعة العجوز وقال"لا تقف ابدا وافعل كما افعل تماما ولا تصدر صوتا".

اشار الشاب برأسة دليلا على الموافقة، نزل العجوز على الارض فى وضع الزحف واخذ يتحرك ناحية باب حديدى جرار بدهان ابيض عتيق يفتح و يغلق من الداخل فقط، ثم تبعة الشاب الذى لم يعد يملك من الاعصاب ما يتيح لة فعل ذلك.

الاضاءة تتقطع من جديد ويزداد الطرق على الباب الحديدى ثانية

ولكن تحول صوت البكاء تلك المرة ليصبح بكاء امرأة متوسطة السن ولكنة بكاء حاد ونحيب مما جعل الشاب والعجوز يزحفون بسرعة ناحية الباب الحديدى الجرار الذى يبعد بعض الامتار عن مجلسهم حتى وصلوا الية.

استند الاثنين على الباب الجرار وهم ينظرون الى الباب الحديدى المواجهه لهم الذى لم يعد يحمل ذلك القفل الضخم، عادت الانارة من جديد بشكل جيد ومنتظم، سمع الاثنين صوت فتح الباب الحديدى ببطء شديد محدث صوت ازيز يقتل.

وضع العجوز يدة مسرعا داخل جيبة بحثا عن المفاتيح فلم يجدها بحث فى الاخر ولم يعثر علها نظر الى الشاب فى خوف فهمها الشاب واراد ان يصيح فية لكنة سرعان ما وضع يدة على فم الشاب واشار الى المفاتيح الموضوعة على مكتب قريب من الكراسى ولكنها قريبة ايضا من الباب الخاص بالمشرحة الذى فتح لجزء بسيط.

وضع الشاب يدة على وجهه فى محاولة لانكار الواقع المرعب ثم نزعها واخذ نفسا وعاد الى وضعية الزحف واتجهه ببطء ناحية

المكتب، العرق يتصبب من الشاب وبدأت اسنانة تصدر صوت اصتدامها ببعضها البعض، لم يكن يعلم هل هو بسبب الخوف ام بسبب البرد الذى تسرب من خلف باب المشرحة عندما فتح، اخذ يزحف حتى توقفت احدى اقدامة وابت على ان تستكمل تلك المهمة الانتحارية، اخذ يعافر حتى صار امام المكتب.

استند الى المكتب الذى هو الان يفصل بينة وبين باب المشرحة، تسلقة كقمة جبل شاهق الارتفاع، وجد المفاتيح امامة على مسافة ليست بالبعيدة، مدة يدة كى يحصل على تصريح خروجة الى الحياة من جديد، صرخة اصمت اذنية وحطمت ما تبقى من اعصابة، نحيب مستمر واضاءة متقطعة من جديد، الباب يفتح من تلقاء نفسة بسرعة كبيرة تصدمة بالحائط الجانبى، ثم تنقطع الاضاءة تماما ويسمع صوت زحف على الارض وشئ ما حاد يحدث صوت احتكاكة بارضية المشرحة.

الاضاءة تتقطع من جديد ويسمع الشاب صوت بكاء يقترب ونحيب يزداد وصوت تقطع الانوار يلمح جسد يخرج من باب المشرحة فى اتجاهه الى الخارج، لم يتمكن من معرفة ماهية هذا الشئ ولكنة دقق النظر من خلف المكتب الذى استتر بة ليجد "جسد امرأة شابة

تزحف على الارض وجسدها يقطر ماء من كل مكان ترتدى فستان ابيض ملطخ بالدماء القديمة ولا وجود لعين لها او هكذا ظن.

جلس واعطى ظهرة للمكتب وهو لا يكاد يتنفس من سرعة خفقات قلبة الذى على وشك ان يتوقف، نظر الى العجوز فوجدة جالس مكانة شاخص العينين وهو ينظر الى ذلك الجسد الذى يقترب من المكتب.

obeikan.com

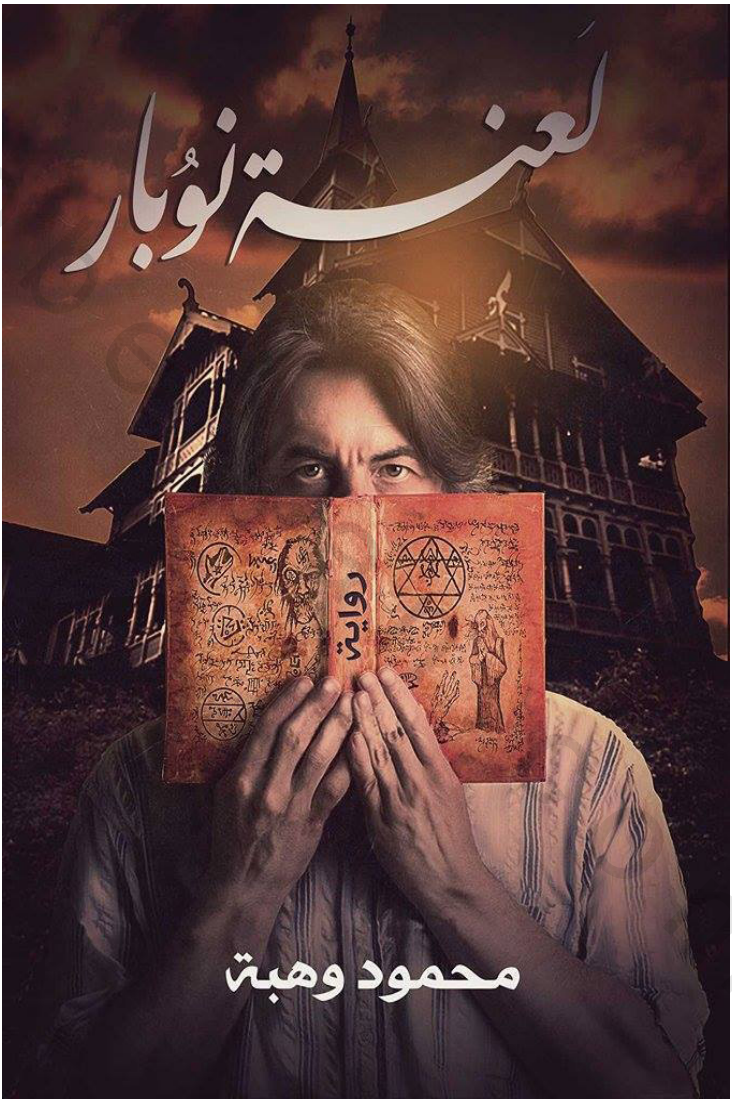
لعنة نوبار
رواية
محمود وهبة

المشرحة"٣"

صوت انفاسها ونحيبها يقترب من اذن الشاب الذى دمعت عيناة من شدة الرعب والفزع، اصبحت انفاسة مكتومة وسط ضلوعة الهشة، انها اخر لحظات عمرة، لا تفرق بينة وبين هذا الكيان الا بعض السنتيمترات وجدار من المكتب الخشبى المتهالك، اغمض عينة وانتظر مصيرة الغامض.

العرق يتصبب من جبينة بغزارة وقلبة لم يعد يعمل بشكل كامل، الصوت اقترب بشدة والنحيب ازداد، ظل يتذكر اخر ايام قضاها وعن احلامة الضائعة التى لم يحقق منها شئ، لعن اليوم الذى قبل فية تلك الوظيفة اللعينة، دمعت عيناة اكثر وتساقطت الدموع رغما عنة، شفتاة تتمتم بصوت خافت بما لا يعية عقلة انة يهلوس من شدة الخوف.

الصوت بدأ فى الابتعاد مرورا بجانبة، لقد اجتازة الكيان ومر بسلام ، فتح عينة بفزع، مازالت الاضواء تتقطع وصوت الكيان

يـزداد نحيبا وبكائا، ان تلك الفتاة التى تظهر على فترات مع الانـارة وتختفى مع انقطاعه لتنتقل بشكل مفاجئ من مكان الى اخر، اقتربت بشدة من العجوز الذى اخذ يزحف بظهرة بأتجاة الباب الجرار حتى اصطدم بة واصبح محتجزا امام ذلك الكيان المتشكل بفتاة قبيحة الشكل، هى تزحف نحوة مباشرة وهى تصدر صرخات تصم الاذان، العجوز يحاول الفرار ولكنها تحاصرة تماما، الدموع تنهمر من عين العجوز وهو يصوب نظرة تارة ناحية الشاب مستنجدا ومرة اخرى نحو الكيان القادم نحوة ببطء مميت.

حـاول الـوقـوف ولكن قدمة ابت ان تحملة فجلس مكانة مفكك الاوصال، الظلام عم المكان وانقطع الصوت تماما، الهدوء القاتل سيد الموقف مع الاختلاط بصوت انفاس العجوز المتعالية، احس الشاب ان الامـور تسوء اكثر كلما انقطعت الاضاءة ، بحركة لا ارادية تحرك ليدخل تحت المكتب تحسبا لما سيحدث.

العجوز يشعر بانفاس ملتهبة قريبة من وجهه ولكنة لا يرى شئ، الظلام الدامس والاجواء قارسة البرودة، يحاول التحرك ولكنة اذا احدث حركة ولو بسيطة سمع صوت نحيب بسيط فيعود الى سكونة، باب المشرحة الحديدى يصدر ضجة مرعبة، يتخبط فى الجدار

الجانبى مرارا وتكرارا كان هناك عملاق يريد خلعة من مكانة.

صوت الكهرباء تسرى بالسلوك محدثة شرارا يضئ للحظات ويختفى، مرت دقائق سكون و احس العجوز ان ذلك الكيان قد غادر وانتهى صوت النحيب، "نعم لقد انتهى الامر ايها الشاب انتهى الكابوس"قالها العجوز محاولة منة لطمئنة نفسة والشاب وهو يصدر ضحكة كمن نجى من الموت لتوة.

الضوء عاد من جديد فجأة ومعة وجهه فتاة بلا اعين وبلا فم فمكانهما فارغ ولها شعر اسود يتساقط منة قطرات الماء الساخن مثل انفاسها الملتهبة، ذلك الوجهه كان على مقربة شبر من وجهه العجوز الذى تحجرت عينة من هول المنظر، بينما وضع الشاب يدة على فمه كى يخرس صوت كاد ليخونة ويخرج منة.

حركت الفتاة رقبتها بشكل مرعب وغريب كانها تستطلع ما يحدث ثم اقتربت اكثر من وجهه العجوز وصرخت بشدة افقدت العجوز اتزانة ووعية فسقط ارضا نائما على ظهرة، اصدرت نحيب شديد وبكاء اشد وعادت الاضاءة للتقطع مرة اخرى، لحظات مرت على الشاب وهو لا يعلم ما مصير هذا العجوز الذى يجر من ذلك الكيان

الذى يسحبة الى داخل المشرحة عبورا بالباب الحديدى الضخم الذى مازال يصدر ازيزا.

الشاب يبكى بشدة من دون صوت وهو يرى جسد العجوز يجرة الكيان معة الى الداخل، هو لا يدرى هل مات العجوز ام مازال حيا، الاضواء تتلاعب بعقل الشاب فكلما اضائت وجد ان هناك اكثر من شخص يقف داخل المشرحة فى انتظار الفتاة ومعها العجوز وعندما ينقطع ويعود من جديد يرى اجسان اشبهه بحيوانات مفترسة فى انتظار فريستها.

مرت دقائق كأعوام على الشاب الذى بدأت تشيب بعض اجزاء شعرة وتتحول الى الابيض، هو يرى العجوز الذى كان معة منذ ساعات فى طريقة الى المشرحة وبرفقة فتاة ميتة وهناك عدة كيانات بأنتظارة، ولكن ما ابكاة بشدة اكثر هو قبل ان يمر العجوز بكامل جسدة عبر الباب فتح عينة فى رعب كانة افاق ونظر الى عين الشاب مستنجدا بة ومد يدة الية فى محاولة يائسة للخلاص مما هو مقبل علية حتى مر جسدة بالكامل وابتلعة الظلام واغلق الباب بقوة وانقطعت الاضاءة بالكامل من جديد.

المشرحة"٤"

صوت النحيب تحول الى ضحكات هستيرية قادمة من داخل المشرحة، كلما دوت ضحكة او صوت عالى فزع جسد الشاب وارتعش، انة الجحيم متشكل فى موقف، دام الظلام لوقت طويل احسه الشاب عمر مديد بكى اثنائة وانتفض جسدة وفقد رجل عجوز وسط نحيب وبكاء وضحكات مرعبة.

عادت الاضائة من جديد وعاد السكون مرة اخرى، تتحرك عين الشاب عشوائيا فى مشهد يثبت خلل ما اصاب عقلة من هول ما حدث، عينة تذهب فى كل اتجاة تمسح بها كل الطرقات والابواب بحثا عن شئ لا وجود لة، خرج من اسفل المكتب الخشبى بصعوبة محاولا عدم احداث صوت يندم علية بعد ذلك، وجد المفاتيح فأخذها ووضعها فى جيب لة، نظر الى باب المشرحة فوجد القفل قد عاد من جديد، اقترب بصعوبة كاتما انفاسة من الباب، احس

باحد ما يتحدث بالداخل، تردد كثيرا قبل ان يضع احدى اذنية على الباب الحديدى من جديد، انة صوت العجوز يستغيث بة ولكن صوتة مكتوم، هو الان يحدث احد ما محاولا استعطافة كى يتركة يرحل ويخرج، صرخة عالية وصوت تألم العجوز فى الداخل ابعد الشاب عن الباب ووقع ارضا، الطرق عاد على الباب من جديد وبشدة، النحيب عاد والبكاء كثر، ليس صوت واحد بل عدة اصوات بين طفل ورجل وأمرأة.

"لماذا يحدث كل هذا؟" قالها الشاب وهو يزحف بظهرة ناحية الباب الحديدى الجرار، اذدادت انفاسة وعلا صوتها واصبح يصيح بكلام هستيرى حتى اصتدم بالباب الحديدى الجرار.

سكت الطرق من جديد وانقطعت الاضاءة مرة اخرى، وبعد دقيقة عادت الاضاءة، نظر الشاب ناحية باب المشرحة فوجدة مفتوح بالكامل، وقف مسرعا على قدمة واخرج المفاتيح وهو مازال ينظر ناحية الباب فى انتظار خروج احد اخر منة ليجرة وسط الظلام داخل المشرحة، يدة ترتعش وهو ينظر تارة الى المكان المخصص لوضع المفتاح وتارة الى الباب فى توتر.

وقعت المفاتيح من يدة ، هبط خلفها مسرعا وهو يبكى حملها

واخرج المفتاح المخصص لذلك الباب الحديدى الجرار، وقف على قدمة فوجد العجوز يقف خلف الباب الجرار وينظر الية فى خوف وتعجب، ثم اتجهه بعينة ناحية السقف وقال"افتح الباب ببطء ايها الشاب واخرج ولا تحدث صوت، ولا تنظر خلفك ابدا، ما الذى ادخلك الى هنا من الاساس؟".

تبلدت ملامح الشاب وسقطت الدموع اكثر وقال"ماذا تعنى بمن ادخلنى الى هنا، ما الذى يحدث؟ اخبر....." قاطعة العجوز باشارة من يدة ومسك يدة ثم ادخل المفتاح فى مجراة وفتح الباب الجرار واخرج الشاب فى بطء واغلق الجرار مرة اخرى ثم سحب المفاتيح.

ابتعد الشاب عن العجوز فور خروجة من الباب الجرار وقال"كيف هذا؟ انت كنت بالداخل وجرك هذا الكيان المتشبهه فى امرأة" اسكتة العجوز مرة اخرى وقال فى هدوء"اقترب وانظر الى ما كان ينتظرك معلقا بالسقف هناك لولا ان اخرجتك انا".

اقترب الشاب ببطء فوجد تلك الفتاة تزحف بالقرب من السقف وعندما وجدتهم ينظرون اليها من خلف الباب الجرار صرخت

وانتحبت، ثم انقطعت الاضاءة من جديد وعاد كل شئ الى ما كان واغلق باب المشرحة وعاد القفل مكانة.

جلس الشاب امام العجوز بتوتر وقال"فسر لى ما الذى حدث رجاء من كان معى اذا كنت تنكر انت هذا؟" ابتسم العجوز فى صمت واشعل لفافة تبغ وقال"فى بداية الوردية اعتطيتك المفاتيح واخبرتك ان تذهب وتتفقد كل الابواب وتتاكد من غلقها جيدا اتذكر؟"اشار الشاب بما يعنى تذكرة، فأكمل العجوز"بعدها ذهبت انا خارج المستشفى كى اتأكد من الوضع بالخارج ثم عدت الى غرفة الكاميرات حيث يجب ان نكون طيلة الليل، مر وقت ليس بالقليل ولم تعد اعتقدت انك ضللت طريقك داخل اروقة المستشفى الكبيرة لانة اول يوم لك، وبعدها ازداد قلقى وظللت ابحث عنك على كل الكاميرات فوجدتك تسير ببطء وتتحدث الى نفسك وكنت متجهه وقتها الى القسم الخاص بالمشرحة وثلاجات الموتى، اقتربت بالكاميرا اكثر عليك كى استوضح ما يحدث فوجدتك تحدث احدا ما ظهر كانة ظل يسير بجانبك، تذكرت امر من كانوا قبلك هنا وتعرضوا لمثل تلك الامور، خرجت مسرعا ولكن انقطعت الاضاءة قبل ان اصل الى قسم المشرحة، ظللت اقترب بحذر ادعو الله ان

ينجيك، وقد حدث ما كنت اخشاة، لقد استدرجوك وكادوا ان يدخلوك المشرحة ولكنك نجوت".

ارتعش جسد الشاب وقال بصعوبة"من الذين استدرجونى ايها العجوز؟".

اخذ العجوز نفسا عميقا من اللفافة واخرجه على صورة دخان كثيف ثم قال"سأخبرك يا بنى سأخبرك لانهم الان يسعون خلفك كما حدث مع كثير من قبلك وحصلوا عليهم وادخلوهم خلف هذا الباب وهم دائما ينجحون فى النهاية".

obeikan.com

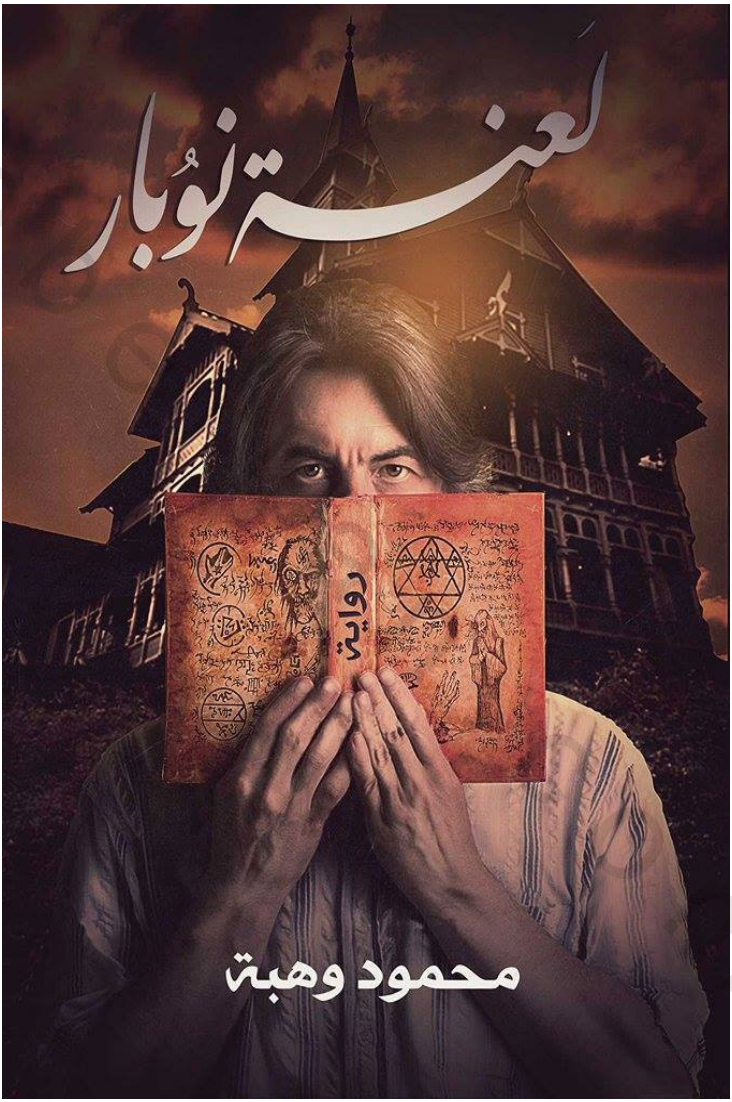
لعنة نوبار
رواية
محمود وهبة

المشرحة"٥"

بخار يتصاعد من كوب"شاى" يتشبث بة الشاب فى محاولة منة لتدفئة اعصابة المتجمدة مما رأى فى الساعات القليلة الماضية، بينما العجوز يجلس بطريقة مريحة ينظر الى الشاشات التى تعرض كل اروقة المستشفى ومازال يسحب انفاس من لفافة التبغ يجعلها تسرى داخل جسدة لينتزع منها جرعة "النيكوتين" التى يحتاجها لتسكين ذكرياتة المؤلمة فى هذا المكان ثم يتركها تخرج على شكل دخان كثيف يحمل همومة فى الهواء.

القى العجوز اللفافة بعد ان انتهى منها على الارض ثم دهسها بحذائة القديم، اعتدل العجوز فى جلستة ونظر الى الشاب الذى انتهى من كوب"الشاى" وجلس هو الاخر، قال العجوز"لقد استقبلت تلك المشرحة الكثير من الجثث، ولكل جثة حكايتها

obeikan.com

وقصتها التى تريد ان ترويها، فهناك من الجثث من مات حرقا او غرقا او قتلا باى وسيلة، ولا خوف من تلك الاصناف التى ذكرتها فجميعها اقصى ما يمكن ان تفعلة هو ان تريك ما حدث لها وترحل بسلام اما ما يحدث هنا فهو بخلاف ذلك تماما وستتفاجئ مما سأقولة لك فانت لم تسمع بة من قبل ولم يذكرة احد الا ورحل سريعا واختفى".

اقترب الشاب من العجوز باهتمام كبير وبعدها اكمل العجوز بتردد"هناك من يأتى هنا منتحرا نعم لقد مات قانطا من حياتة ويحمل الغل والكرهه لمن حولة ومن كانوا معة اثناء حياتة ولكن هناك نوع اشد من صنف المنتحرين وهو الذى انتحر رغما عنة، لك ان تتخيل ان احد ارغمك على انهاء حياتك بيدك، وهذا ما نواجهه هنا" ارتبك العجوز من تقطع الاضاءة من جديد وظهور بعض الخيالات على الشاشات بالقرب من قسم المشرحة، اشعل لفافة تبغ ووضعها بين شفتية سريعا وابتلع ريقة وقال"من ١٠ سنوات احضرت سيارة الاسعاف ثلاث جثامين، لطفل رضيع وامرأة فى العقد الثانى ورجل ضخم الجسد فى العقد الثالث من عمرة، تداول الحديث حولهم داخل المستشفى انهم ماتوا فى

ظروف غير معلومة الا ان كل المعروف عنهم انهم اسرة كانت تعيش فى منطقة قريبة من المستشفى باحد الاحياء الشعبية وكان الرجل يعمل بالتجارة حتى سائت احوالة المادية ومن هنا انقلب حالة وحال اسرتة الى الاسوء، مرت الايام ولم يظهر الرجل او زوجتة او يسمع احد صراخ الطفل حتى، اقتحم الجيران الشقة ليجدوا ان الثلاثة انتحروا شنقا، وجاء تقرير الطبيب الشرعى ان الرجل شنق زوجتة ثم ابنة ثم انتحر، والغريب انة لم يجدوا اية ادلة على مقاومة الزوجة قبل ان يشنقها زوجها و بعد عدة ايام من وجودهم داخل المشرحة وتناوب الطب الشرعى عليهم، بدأت ظواهر غريبة تحدث داخل المستشفى وخاصة فى القسم الخاص بالمشرحة وثلاجات الموتى، بدأت بتبادل اماكن جثث الرجل وزوجتة لعدة مرات على مرأى من الجميع ففى احدى الايام وضعوا جثمان الزوج فى ثلاجة تحمل رقم ٤ والزوجة فى اخرى تحمل رقم ٧ وفى اليوم التالى وجدوهم متبادلين الاماكن، اما عن الطفل فقد كان يسمع بكائة فى الكثير من الاحوال، وعندما ازدادت الامور وتكررت الحوادث امر مدير المستشفى بسرعة الانتهاء من الفحص ودفنهم سريعا، وبعد هذا القرار بيوم اختفت الثلاث جثث

من المشرحة ولم يعثروا عليها حتى اليوم ولكن مازالت تحدث تلك الظواهر وتتكرر حتى الان".

نظر الشاب الى احدى الشاشات فوجد ان هناك طفل يزحف داخل القسم الخاص بالمشرحة ويبكى كانة يبحث عن ابوية، ارتعش جسدة واخذ يتحرك بطريقة هستيرية، نظر العجوز الى ما ينظر وقال لة"لا تجعلهم يؤثرون عليك ايها الشاب، فهم دائما ما يتناوبون على من يردونة حتى يتمكنوا منة ويأخذوة".

جلس الشاب واعطى ظهرة للشاشات وقال بصوت ممزوج بالخوف"ما الذى حدث لتلك الاسرة ايها العجوز وما مروا بة كى ينتحروا ويفعلون ذلك بنا؟".

ابتسم العجوز وقال"ومن الذى اخبرك ان تلك الاسرة المسكينة هى التى تقوم بكل تلك الاشياء؟"تعجب الشاب ووقال بعصبية"اتتلاعب بى وبعقلى ، انت الذى اخبرنى".

مسح العجوز على وجهه واغمض عينة وقال"عندما يموت الانسان تذهب روحة الى خالقها ويذهب جسدة الى التراب، ويبقى شئ اخر هو الذى يستكمل ما كان يحيى من اجلة ذلك الانسان، هناك ابواب

مغلقة لا داعى من طرقها ايها الشاب والا اذا فتحت فلن نستطيع اغلاقها، فلنتركها بسلام".

قال الشاب وقد ظهرت علية علامات الارهاق الشديد"انت تعلم ما الذى يحدث هنا جيدا، انا اعلم هذا ، لم تحاول ان تخفى حقيقة الامر ايها العجوز؟".

قال العجوز بعصبية"بعد عدة ساعات قليلة سينتهى الليل وتخرج من هنا ولا تعود ابدا الى ذلك المكان، اتعى ما اقولة جيدا، لا تحاول ان تدخل فى باب انت لا تعلم من خلفة ينتظرك ولن يتصور عقلك ما سيحدث بعد ذلك".

وقف الشاب واقترب من العجوز بعصبية مفرطة فاقعدة وقال"ان قتلتك هنا اليوم لن يسأل احد عما حدث لك اثناء الليل وستدخل المشرحة التى تخاف ان تتحدث حتى عنها، اتعى انت ما اقول، يجب ان تخبرنى بكل ما تعلمة عن تلك الاسرة وما سرها".

فزع العجوز ونظر الى عين الشاب المتأهبة لما سيقولة، اشار الى الشاب ان يجلس امامة وقال"اعتقد انة جاء الوقت كى انقل ذلك الحمل عنى واريح ضميرى، لعلك تجد الحل الذى فشلت ان اجدة

طوال تلك السنوات الماضية التى فقدت بها الكثير وانا نادم على ذلك".

obeikan.com

المشرحة"٦"

جلس الشاب وعاد الى هدوئة واغلق كل الشاشات حتى لا يرى القسم الخاص بالمشرحة وثلاجات الموتى و يتشتت مرة اخرى ويصيبة الخوف، نظر الى العجوز وقال"اتمنى ان تخبرنى الحقيقة ولا تخفى شئ تعلمة عن تلك الجثث".

اعتدل العجوز فى جلستة وقال"لو تعلم ما مقدار الضرر الذى سيصيبنى بعد ان اخبرك بأمر هؤلاء ، لم تكن لتطلب منى هذا، ولكنى ارهقت من ثقل ما احمل، واعتقد انة قد حان الوقت كى ادفع ثمن ما اخفى من سر طوال تلك السنوات".

احس الشاب بشئ فى كلام العجوز يوحى بالخوف وانة متورط بكل ما يحدث هنا وما حدث طوال ١٠ سنوات مضت، اكمل العجوز كلماتة بعد ان استنشق هواء ملئ بة صدرة"انظر الى تلك العلامة"

obeikan.com

وكشف عن ساقة اليسرى، فوجد الشاب ان بها علامة غريبة المنظر محفورة ثم اخفاها من جديد وقال"تلك هى لعنتى، انها تحمينى طوال كل تلك السنوات من اذاهم وشرهم، فهم يتجنبوننى بسببها طوال الوقت ولكننى ايضا لا استطيع بسببها الخروج بعيدا عن تلك المستشفى والا تتبعونى".

تعجب الشاب من كلام العجوز المبهم فقال متسائلا"كيف حصلت على تلك العلامة من الاساس وكيف تحميك منهم ؟ ومن هم من الاساس؟".

احتقن جوف العجوز فاصدر سعال قوى وقال"ساخبرك بكل شئ، عندما احضرت سيارة الاسعاف تلك الجثث قبل ١٠ سنوات ، اثار الذى يحدث فضولى وفى يوم مظلم واثناء فترة حراستى الليلية، احسست بحركة خارج المستشفى، خرجت مسرعا فوجدت جسد ضخم مغطى بعباءة سوداء من رأسة وحتى اقدامة لم تكن ظاهرة، يحمل بيدة حقيبة سوداء ويحاول الدخول من باب نائى بالمستشفى بعيد عن اعين الحراس الليلين، احسست بخوف يتملكنى ولكن فضولى دفعنى لان اتتبعة، نجح فى الدخول واخذ طريقة الى قسم المشرحة كانة يعلم الاقسام مسبقا، تتبعتة وقلبى على وشك

ان ينفجر من سرعة دقاتة المتتالية، كان على ان اراقبة فى كل خطواتة، دخل الى قسم المشرحة ونجح فى فتح الباب الخاص بالمشرحة والثلاجات وتركة مفتوحا خلفة، اقتربت بحرص وسمعت صوت غريب، كأن شخص ما يتحدث بلغة غريبة، اقتربت ودخلت المشرحة فوجدت ذلك الشخص يجلس ارضا وسط شموع كثيرة ونجمة من نار وعلى اطراف النجمة وضع الثلاث جثث مطراسين افقيا بحيث رأسهم ناحية النجمة وارجلهم فى الاتجاة الاخر، اخذ يتمتم واخرج ثلاث لفات من قماش وادخل لفافة فى فم الرجل واخرى فى فم المرأة والاخيرة فى فم الطفل الرضيع، ثم اخاط شفتاهم بحيث لا تخرج ابدا تلك اللفافة، بعدها ازدادت السنة النار وتحولت الى ادخنة واصوات لم اسمع مثلها من قبل وبدأ يتشكل كيان غريب وسط النجمة، من هول المشهد صرخت ووقعت ارضا واخذت ازحف فى ناحية باب الخروج من المشرحة ولكن الكيان لحق بى وكاد ان يهجم على لولا غرس هذا الشخص الغريب حجرا ما بقدمى صرخت من الالم واخذ الجرح ينزف كثيرا ولكنة ابعد هذا الكيان مسرعا عنى وعاد الى داخل النجمة، اقترب منى هذا الشخص الغريب وكشف عن وجهه فلم يظهر منة غير عينة

المرعبة المنظر فقد بدت افقية ولا وجود للبياض بها كلها سوداء عن بكرة ابيها، اوقفنى وقال"تلك العلامة لعنتك ومنجيتك منهم، مادمت هنا داخل تلك المستشفى فانت فى مأمن وان خرجت عثروا عليك واخذوك، ولكن لا تخبر احد بما حدث فمن ستخبرة سنظهر عندة تلك العلامة وتختفى من قدمك وستكون وقتها صيدا سهل لهم، وسيلعن بدلا منك ويبقى هنا الى الابد او ان يخبر احد غيرة فيحدث لة ذلك".

ظهرت على معالم الشاب عدم تصديق العجوز وقال"انت لا تخبرنى الحقيقة، ولهذا سوف اخبر كل الصحف فى الغد عما يحدث هنا وانك متواطئ بة".

ابتسم العجوز وقال" اعلم انك لن تصدقنى ، ولكننى لم اصدق ما يقولة وقتها وحاولت ان ابتعد يوم واحد فقط عن المستشفى وقد رأيت ما شاب لة شعرى وعدت مهرولا الى المستشفى ومن وقتها وانا هنا، وان لم تكن لتصدق ما اقول فلنرى ما حدث" كشف العجوز عن قدمة اليسرى فلم يجد بها تلك العلامة، احس الشاب بخوف وكشف عن قدمة اليسرى فوجد ان العلامة انتقلت لها، نظر الى العجوز فى عدم استيعاب وهم ان يقف فاشار لة العجوز ان

يجلس وينصت.

البكاء يقترب من باب غرفة المراقبة بشدة وهناك نحيب لعدة اشخاص، اضاء الشاب الشاشات فوجد ان هناك المئات من الجثامين المغطاة بقماش ابيض ملطخ بالدماء يسيرون فى كل اروقة المستشفى ومنهم من يزحف ارضا وهناك الكثير من الاطفال تبكى فى كل مكان، بعد دقائق تقطعت الاضاءة وازداد النحيب والبكاء فوضع الشاب يدية على اذنة وهو يصرخ بينما اشعل العجوز "لفافة تبغ" اخرى كانت هى الاخيرة معة ووضعها فى فمة بيد مرتعشة واخذ يسحب انفاسا منها بلهفة وعينة تدمع ويتساقط منها الدموع بغزارة.

سكتت الاصوات فجأة وانقطعت الاضاءة لثوانى، قال العجوز للشاب الذى نزع احدى يدية من على اذنة"انجو بنفسك ايها الشاب ولا تعود الى هنا انة مكان ملعون، اهرب الان ، هي...." عادت الاضاءة من جديد ووجد الشاب نفسة خلف العشرات من الجثث المغطاة بأقمشة ملطخة بالدماء متجمعة حول العجوز الذى نظر الى الشاب من بين سيقانهم وابتسم للشاب قبل ان ينقطع الضوء ويعود فى اقل من ثانية ليجد الشاب نفسة وحيد داخل غرفة المراقبة ولم

يعد هناك وجود للعجوز او للجثث، نظر الى شاشات المراقبة فوجدها معطلة تعطى شاشة سوداء، احس برهبة ورعشة تسرى بجسدة، حمل حقيبتة وهم الى الباب كى يهرب خارج المستشفى، فتح الباب، وقع ارضا من الخوف، لقد كان هناك رجل ضخم الجسد مغطى بعباءة سوداء من قدمة حتى رأسة فى انتظارة، دخل الرجل الى الغرفة وكشف عن وجهه فوجدة مغطى الوجهه لا يظهر منة سوى العينين مرعبة المنظر لا وجود لبياض فيها كلها سوداء اللون ، اقترب من الشاب وقال.....".

obeikan.com

المشرحة"٧"

وقال بصوت لم يمر على اذن الشاب من قبل، فلا يعرف منة المتحدث ذكر ام انثى صوتها غليظ"هل ستقع فيما وقع بة هذا العجوز من قبلك؟انه لم يعط لنفسة فرصة ان يعلم حقيقة الامر وما كان يواجهه".

وقف الشاب مسرعا واخذ يبحث عن مخرج يهرب منة كى يبتعد عن ذلك الشخص صاحب الجسد العملاق والصوت المفزع، لم يجد منفذ انها غرفة محكمة اعدت خصيصا كى تكون مانع لمن يحاول الدخول اليها لذلك هى بلا شبابيك او ابواب الا واحد للدخول والخروج، ولكنها لم تكن مصممة كى تمنع هؤلاء عن الدخول والخروج فى لمح البصر.

التصق ظهر الشاب باحد الجدران المتقاربة وهو يحاول ان يخرج

obeikan.com

اى كلمة توحى بمعنى لكنة عاجز تماما، لقد جفت كل السوائل بجسدة وتبخرت كل ذرة شجاعة بصدرة وارتخت اعصابة وانتهى صلاحية قلبة فهو يحتضر.

اقترب الشخص ذو الجسد الضخم بعبائة السوداء التى يجرها وراءة من الشاب واشار لة بان يطمئن ويجلس ثم قال"انا اعى تماما ما مررت بة خلال الساعات القليلة الماضية ولكنك نجوت، واختار العجوز ان ينتقل الى مرحلة اخرى ظنا منة انة قد نال خلاصة ولكنة الان يتمنى لو انة مكث داخل تلك الغرفة الى ان يموت، سأشرح لك كل شئ ولكن بعدها لن تخرج من هنا ابدا وانا لا اطلب منك هذا بل امرك لانك الان تنتمى الى بتلك العلامة ولولاها لكنت بجانب العجوز ممدد داخل احدى ثلاجات المشرحة ومعك رفيق يعلم جيدا ما يفعلة فى ذلك الوقت ولن يسع لعقلك هول ما يحدث لة الان".

هز الشاب رأسة افقيا ورأسيا دليلا على عدم شعورة بما يفعلة ولكنة اراد مجاراة ذلك الضخم قبل ان يغضب وبجلسة داخل ثلاجة ليبيت فيها الليلة وقال"ان كنت سأمكث هنا لبقية عمرى فيجب ان تخبرنى بكل ما حدث منذ قدوم الثلاث جثث الى هنا

حتى تلك اللحظة وتخبرنى ما هو نفعى فى ان ابقى هنا".

اصدر ذلك العملاق ضحكة هشمت قلب الشاب الى فتات وقال"عليك ان تقول اخبرينى وليس اخبرنى" ثم ازاح غطاء رأسة الاسود ومعة غطاء وجهه الذى يخفية دائما فظهر وجهه انثى غريب ، مرعب لكن هناك فضول يجذب الشاب كى يظل ناظرا الية، لون البشرة شاحب جدا لكنة مضئ، العين سوداء كاملة السواد، هناك خدش يمر فوق واسفل عينها اليسرى، ابتسم ذلك الوجهه الغير معلوم.اصبح جميل لكنة ملئ بالفزع، ابتسامة رقيقة تحمل تابوتا من الخوف.

ابتسم الشاب لا ارادیا منة ولكنة مازال خائفا، شعر بضيق فى صدرة كمن سقط فى نهر وهو لا يستطيع السباحة ويغرق الان واحس وبرودة بالجو، لكن هناك دخان يتصاعد من تلك الانثى الضخمة، تلك العينين تحيط بة.

قالت بصوت جهور"اجلس الان لكى اخبرك بسر لن تفصح عنة وانت على قيد الحياة، وان فعلت فهناك متسع من ثلاجات الموتى فى كل مكان، اتعلم ماهية الكيان الذى امامك الان؟"واشارت الى

نفسها.

احتقن حلق الشاب وهو يحاول ان يبتلع ما فى فمة من ماء جف منذ زمن وقال بصوت متقطع"لا اعلم ولكننى ارجح، انكى من الج....."

قاطعتة بحدة وتحول لون عينها الاسود الى احمر وعاد سريعا وتغير لون وجهها الى الاسود وعاد ايضا"نعم، صحيح، ولكننى لم اكن السبب فى كل ذلك، ولن اكون انا مصدر خوف لك، سيكون هو كذلك".

ارتعش الشاب وقال"هو، هو من؟ ما الذى تحاولين قولة؟".

اقتربت اكثر من الشاب وقالت"من هو؟لا يجب ان تعرف عنة اى شئ، يكفى ان تتجنبة وتنسى امرة، ولكن الاهم الان لك ان تعلم ما الذى حدث مع تلك الاسرة" اقتربت من وجه الشاب حتى كادت ان تلمس راسها راسة، فاغمض عينة واحس بنار تلهب جسدة ووجه، اصدرت ضحكة عالية وقالت"ضاق بهم الحال وخسروا كل ما يملكون، احد التجار استعان بنا كى نحرق لة كل مخازنة وقد حدث، بعدها استعان بنا كى نفلسة ونوقع بينة وبين زوجتة كى يتزوجها

ذلك التاجر، تمكنا من افلاسة وجعلناة يعانى بشدة وادين لكل معارفة وكلما حاول النهوض احرقنا مخازنة، لقد استخدما هذا التاجر جيدا وبقوة، بمرور الوقت كنا نملك زمام الامور فى كل شئ، جعلنا حياتة سوداء، ولكنهم لم يتفرقا، اشتعل نار التاجر واستعان بكتاب لا يحمل سوى اسم لاحد من عالمنا، ولم يكن يدرى ان هذا الذى استدعاة لا يعمل لصالح احد انما يعمل من اجل نفسة، وبعد ان علم بكل شئ قتل التاجر وتلبس الرجل ليجعلة يقتل زوجتة وابنة ثم يقتل نفسة، ولم يكفيه هذا ، لقد اراد ان يأخذ الجسد معة، ولكنة علق معهم داخل تلك المشرحة لسر سوف تعلمة فى وقتة، ذلك الكيان الذى اتى بة التاجر يملك من القوة ما تفوق نصف عالمنا ومن الشر ما يكفى لفساد كل اهل الارض، قتل التاجر بعد ان اراة امر العذاب ، وحملة معة الى عالمنا، واراد ان يفعل ذلك بالثلاث جثث لكنة علق بالداخل، ولا يمكنة الخروج الان، ولكنة اكتشف مخرج ويسعى الى ذلك الان ولك ان تعلم ان خرج ستتحول الامور من لعنة مشرحة وثلاجات موتى الى لعن ما حول المستشفى".

دمعت عين الشاب ونظر الى الارض واضع كفية فوق رأسة وقال"وما دخلى بكل هذا يا ...." رفع رأسة ولم يجدها امامة ، مسح عينة ،

وقف مسرعا و نظر الى الشاشات ولم يجد شئ، اصدر زفيرا والقى بجسدة على الكرسى، تذكر امر الباب هرول مسرعا كى يغلقة، التفت ليجدها مازالت داخل الغرفة معة واقتربت منة بهدوء قاتل وقالت"ان اردت اذيتك او اذيت العجوز من قبلك ما وضعت لكم تلك العلامة كما وضعتها على ارجل الثلاث جثث فى الماضى".

فتح الشاب فاة وتبلدت ملامحة وقال"من انتى ؟ انتى لم تخبرينى لم تفعلين كل هذا؟".

غطت وجهها مرة اخرى وارتدت غطائها الاسود وقالت"ان نجوت الليلة وحدك سأتى لك غدا واخبرك بالمزيد، لكنى الان يجب ان اذهب كى اكمل مهمتى التى اضطرنى ذلك الرجل المسكين ان اؤديها قبل ان يقتل زوجتة وابنة الرضيع".

قال الشاب مسرعا"انتظر....."انقطعت الاضاءة حتى الشاشات لم تعد تعمل ، انتظر الشاب ان تعود كما تفعل دائما ولكنها تأخرت كثيرا، سمع خطوات بالخارج خفض رأسة واخرج هاتفة الجوال كى ينير وعثر على دولاب خشبى صغير اسفل الشاشات افرغ ما فية بسرعة وحشر نفسة الى داخلة واغلقة وترك

جزء بسيط ليمر من خلالة شعاع عينة ليبصر من القادم الية.

توقفت الخطوات بالخارج و اصدر الباب صوت ازيز ، حاول الشاب ان ينظر ولكنة لم يجد سوى الظلام وصوت من يلهث و خطوات تعبر الباب فى طريقها الية كانها تعلم مكانة مسبقا، العرق تصبب منة كالامطار فى فصل شتاء اراد ان ينتقم وبداخل صدرة نار اشتعلت لتسحب كل اكسجين رئتية فتوقفت انفاسة وتقطعت حتى اطراف جسدة اصابها الارتعاش والتشنج، قلبة انقسم بالفعل الى شطرين احدهما يدق على فترات متباعدة والاخر مات وتحلل.

obeikan.com

obeikan.com

المشرحة"٨"

مازالت الخطوات تقترب، مـازال صوت هنـاك صوت احد يلهث بشدة، اغلق الشاب عينة مستسلما للظلام ولنهايتة التى اقتربت، كتم انفاسة بيدة اليمنى واغلق باليسرى باب الخزانة ولو كان باستطاعتة ان يغلق اذنة لفعل.

توقفت الخطوات بالقرب منة، ان ذلك الشئ يلهث بشدة كأنة يبحث عن شئ يشربة ويروى ظمأة، لحظات من الفزع يمر بها الشاب الذى سال عرقة اسفل قدم شئ غريب ينتظرة خارج الخزانة.

ابتعدت الاقـدام واصبحت تتجول داخل الغرفة ، صوت تحطيم الشاشات والاجهزة ، انة ينتقم من تلك المعدات باهظة الثمن، مر وقت قصير وقد اتجهت الخطوات الى خارج الغرفة وعلا صوت نحيب وبكاء.

بعد ان هدأت الاجواء فتح الشاب الخزانة وخرج منها ، خلع حذائة

وترك مفاتيحة جانبا داخل الخزانة، لمح ضوء قادم من الخارج اتبعة فى حذر وريبة، الضوء يتحرك فى رواق يؤدى فى نهاية الى قسم المشرحة وثلاجات الموتى، اخذ نفس عميق وتحرك خلف الضوء، تذكر كلمات السيدة الضخمة سوداء العين انة مادام يحمل العلامة فهو فى امان، انه ضوء شمعة قادم من احد ما يحملة.

شعر الشاب ببرد كانة داخل ثلاجة ، وجد معطف ابيض حملة وارتداة فى صمت وهو مازال يخطو بحذر نحو الضوء الذى توقف فجأة، انبطح الشاب ارضا وتدارى بجانب مبرد ماء، استدار الذى يحمل الشمعة ليظهر للشاب وجهه سيدة عجوز ترتدى فستان ابيض ملطخ بالدماء، لا وجود للعينين، بشرتها بيضاء شاحبة وتلهث بشدة.

اقتربت من الشاب وهى تشتم رائحة كانها لا ترى وتتبع رائحة الناس والاماكن، استدارت من جديد واكملت سيرها ، وقف الشاب واتبعها ، اقتربت من رواق المشرحة ولكنها اخذت طريق اخر، اتبعها الشاب الى حيث تسير وهدأ قلبة بعد ان ابتعد عن قسم المشرحة وثلاجات الموتى، ازاحت تلك العجوز باب القسم وخلعة من مفاصلة بقوة رجل عملاق.

اتبعها الشاب داخل ذلك القسم، كانت الاضاءة تبتعد سريعا كان تلك السيدة العجوز اصبحت تهرول، سمع صوت كسر فى الزجاج، وصوت شخص يأكل بنهم، اقترب وجد الشمعة ملقاة ارضا ولكنها مازالت مشتعلة ، حملها ودخل ببطء الى باب زجاجى محطم، الطقس هنا شديد البرودة اكثر من الخارج، يسمع صوت تلك السيدة مازالت تلهث ولكنة لا يراها، اتبع الصوت فوجدها جالسة ارضا ظهرها للشاب وكانها تاكل او تشرب شئ بنهم.

منظر تلك العجوز و تلك الجلسة الغريبة ادخل الرعب من جديد فى قلب الشاب، احس بتهديد اكثر من زى قبل، احست السيدة بجوده خلفها، وقفت والقت ما بيدها بعد ان فرغت منة، صوتها الذى يلهث علا مرة اخرى، صوت حشرجة اصدرتة وكانها حيوان مفترس.

رجع الشاب خطوات للخلف، اصتطدم بكرسى حديدى وقع على جانبة واصدر صوت سمع فى كل ارجاء المستشفى المهجورة، التفتت السيدة العجوز ناحية الشاب، وجد ان لها عينين وسالت دماء من فمها، صرخت بشدة وهرولت نحو الشاب كانها حيوان مفترس يريد قتل فريستة.

نظر الشاب اسفل قدمها فوجد اكياس من الدماء فارغة تماما، اتخذ قرارة بالفرار والتقط شئ ما، قفز من فوق الزجاج المحطم وهو مازال يحمل الشمعة، اقترب من باب الخروج من ذلك القسم الذى لا يعلم ما هو، لمح من ضوء الشمعة البسيط كلمة مكتوبة استطاع فهما انة "بنك الدماء" الخاص بالمستشفى، وكانت تلك السيدة العجوز تشرب منة.

بعد ان خرج مسرعا اتجهه واختبئ برواق اخر ، لم يشعر انها تسعى خلفة بعد الان، نظر عبر الرواق فلم يجدها، يبدو انها ضلت الطريق، اخذ يتمتم الشاب بصوت هستيرى لكنة منخفض"ما هذا الشئ؟ تشرب الدماء، وتلهث وتعدو خلفى، لالا ان كل ما يحدث كابوس على الخروج منة".

بحث جيدا داخل الرواق الذى يفصلة عن غرفة المراقبة قبل ان يمشى باتجاهها، لم يجد احد القى بمقص كان قد امسكة وهو يعدو بفعل لا ارادى، اصدر صوت ولكنة لم يرى شئ يتحرك، اطمئن للوضع وخرج الى الرواق ولكنة احس ان هناك انفاس تتعالى خلفة، التفت ليجد تلك السيدة العجوز مقبلة علية بسرعة، هبط قلبة بين ضلوعة وشلت حركتة تماما، القى الشمعة على السيدة فاشتعل

جسدها واصبحت تصرخ بقوة متألمة ولكنها مازالت تحاول الاقتراب منة، استطاع ان ينجو من هجمتها ووقع ارضا فى مراوغة سريعة، لمح المقص من بعيد زحف الية ، وقعت السيدة العجوز ارضا وهى مازالت تحترق ولكنها لا تأبى ان تترك الشاب زحفت خلفة.

امسك الشاب بالمقص واعتدل ليجدها على مقربة منه، اسند ظهرة على الحائط وهو فى وضعية الجلوس، اقتربت منة بشدة ولم يفرق بينها سوى كرسى حديدى جذبة الشاب ليعيقها، تلهث بشدة و تصرخ وهى تحترق، حاول الشاب ان يدفعها بهذا الكرسى الحديدى لكنها جذبتة بشدة وابعدتة عن الشاب ووقفت مشتعلة وهى على بعد خطوتين من الشاب الجالس ارضا فى وضع لا يرثى لة.

obeikan.com

obeikan.com

المشرحة"٩"

سحب الشاب قدماة والتصق بالحائط، نظر الى يمينة فلم يجد سوى ممر يؤدى فى اخرة الى غرفة مغلقة، اعتدل وحاول ان يمر من اليسار فلم يسعفة الوقت لقد اقتربت وهى تلهث ومازالت مشتعلة، قطرات الدم تنهمر من فمها مارة بالنار المشتعلة بجسدها لتصل الى الارض سوداء متفحمة.

نظر الى المقص فى يدة بقلة ثقة انة سيساعدة فى عبور تلك السيدة العجوز المشتعلة، لم يجد حل اخر سوى استخدام المقص، امسكة من الطرف الحاد وسددة ناحية الوجهه كى يكون اكثر تأثيرا، كانت رمية موفقة لكنها قبل ان تصل الى الوجهه، امسكت بة السيدة العجوز بسرعة غريبة جعلت الشاب متجمد الاطراف واصدرت نحيب عالى اصم الشاب ثم ضمت قبضتها علية ليصير

obeikan.com

جزء معدنى لا نفع منة، القتة ارضا، وقفت على اربع اطرافها كانها حيوان مفترس سينقض على فريستة الان.

نظر الشاب فى كل الاتجاهات ولم يجد مفر ، سيموت الان ، دقات قلبة تخبرة انها النهاية، عقلة توقف عن العمل لاول مرة واصدر قرار لسائر اعضاء الجسد ان تستلم وشل حركتها جميعا، حتى عينة توقفت عن الحركة بعد وقت قليل وتحجرت على مشهد واحد.

شخص مقنع يأتى مسرعا من خلف السيدة العجوز ويطلق عليها طلقة من سلاح نارى ثقيل، استقبلت تلك العجوز الطلقة النارية كانها لكمة قوية ليس الا اوقعتها ارضا، اعتدلت ببطء ، اطلق عليها الرجل مرة اخرى، لم تصبها بشكل مباشر، اعتدلت سريعا وهرولت الى باب مغلق حطمتة ودخلت الية مصدرة صيحة ونحيب صاخب وبعدها اتى النحيب والبكاء من كل مكان بالمستشفى.

اوقف الرجل الشاب من دون ان يستفهم عن شئ، جذبة بقوة وركضا سويا حتى باب المستشفى، خرج الاثنان ركضا وهناك اصوات تتبعهم، هناك سرداب قديم اسفل المستشفى مغلق بقفل فتحة الرجل ونظر داخلة جيدا ثم اشار الى الشاب كى يدخل.

بعد ان دخل الشاب تبعة الرجل واغلق السرداب من الداخل، اراد ان يسأل الشاب عن هوية الرجل فاسكتة باشارة غير مفهومة ولكنها كانت كافية كى يصمت، مشوا الى داخل السرداب ومروا بعدة طرقات تبدوا وكانها الاماكن الخاصة بصيانة المستشفى وبها الكثير من المعدات توقفوا امام غرفة لها باب واحد حديدى ضخم مرسوم علية بعض العلامات و الكلمات الغريبة، دفع الرجل الشاب الى داخل الغرفة بعنف ثم دخل خلفة واغلق الباب جيدا ثم علق لوحة على ظهر الباب كانت تحوى بعض الكلمات العربية الغير متناسقة ثم خلع القناع.

انة رجل تخطى العقد الرابع من عمرة، لدية كلمات مكتوبة على كل وجهه وعندما شمر عن ساعدة كانت هناك كلمات مشابهه، انة رجل صاحب جسد ككتاب، على كل شبر من جسدة مكتوب كلام غير مفهوم وهناك ايضا بعض الرسومات.

نظر الرجل الى الشاب بعين حادة مرت بالكثير كى تكون نظرتها مخيفة هكذا، اغمض عينة وجلس ارضا مقابلا للباب الحديدى الضخم واخذ يتمتم كانة راهب، وقف واقترب من اللوحة التى علقها على الباب مسبقا واشار الى رسمة بها غير مفهومة ثم

باصبعة مر على الخطوط كانة يعيد كتابتها ببصماتة.

بعد ان انتهى الرجل مما يفعلة وسط ذهول من الشاب الذى اكثر شعرة اصبح لونة ابيض الان، وقف الرجل والتفت الى الشاب وقال"انت اضعف مما كنت اتصور، الافضل انهم كانوا اخذوك بدلا من العجوز، لقد كان رغم كبر سنة اشد منك بكثير".

وقع الشاب من كثرة ارهاقة ارضا ثم تنهد وقال"اذا كنت تدرى بكل هذا اين كنت ونحن وحدنا فى وسط كيانات هائمة فى كل مكان؟".

اخرج الرجل زجاجة من احدى الخزانات وتجرع بعض منها وسكت لثوانى ثم قال"كنت انتظر ان اتدخل فى الوقت المناسب وقد فعلت".

ثار الشاب وقال"الوقت المناسب؟ الم ترى ما حدث للعجوز لقد اخذوة وانت لديك ما كان يمكن ان يحمية، لماذا لم تتدخل وقتها؟".

القى الرجل بالزجاجة الى الحائط بعصبية وقال"لم اتدخل وتركتة كما تركنى سابقا ولم يتدخل، لقد استنجدت بة وقتها ولم يحرك ساكنة".

وقف الشاب وثار اكثر وقال"انة رجل عجوز، هل تعى ما اقول،

كيف يمكن ان يفعل ما كنت تقولة، ولكن من انت كى تعرف كل هذا وكيف شاهدت ما حدث؟وما كل تلك الرسومات والكتابات على جسدك؟".

اتجة الرجل الى خزانة ثم فتحها ليظهر ان بداخلها عدة شاشات متصلة بكاميرات منتشرة فى كل بقاع المستشفى حتى داخل قسم المشرحة، التفت الرجل الى الشاب وقال"لم يكن عجوز وقتها ايها الشاب لم يكن عجوز، و كنت اتابع كل شئ من هنا، اما عن قصتى وشكلى هذا ، فهو قصة طويلة لن يسعنا الوقت الان لسردها".

قال الشاب "يجب ان تشرح لى كل شئ، انا هنا منذ ساعات مرت كاعوام طويلة لا نهاية لها، كنت ساموت فى مرات عديدة، وفقدت رجل عجوز وفقدت شبابى هنا، كنت سانتهى على يد عجوز تبتلع الدماء فى نهم وتخلع الابواب من اماكنها كوحش كاسر، كيانات وعهد وعلامة بقدمى، ثم ظهرت انت بكل ما انت علية ونحن الان تحت المستشفى داخل غرفة ماحطة برسومات وكلمات لا معنى لها، يجب ان تخبرنى رجاء".

اقترب الرجل من الشاب ومسح على كتفة واقعدة على كرسى

منتهى الصلاحية، احشائة خارج جسدة المهتك جوانبة، ثم اتجة الى خزانة عالية تحوى ثلاجة صغيرة فتحها واخرج منها زجاجة ماء بارد والقاها للشاب الذى شربها بنهم حتى ارتوى، اشار لة الى حوض مياة بالقرب من زاوية مظلمة، بعد ان فرغ الشاب من الاغتسال عاد الى مكانة وجلس كى يستمع الى الرجل الذى بكى قبل ان يبدا حديثة.....".

obeikan.com

المشرحة"١٠"

نظر الرجل إلى الشاب بعين دامعة ومال برأسه إلى الوراء كأنه يتذكر ما يؤذيه وقال"أتعتقد انك تعلم أي شيء عن معنى الرعب؟" ثم ابتسم بسخرية وأكمل"أنت تقف الآن أمام من ولد بداء الرعب والخوف، لقد لازمني منذ أول مرة أرى فيها وأعي ما يدور حولي" وبعدها سكت لبرهة اخذ فيها شهيق طويل ملأ بها صدره وأفرغها بقوة كي يستجمع أعصابة.

نظر الشاب إلى عين الرجل الدامعة وقال"عن ماذا تتحدث الآن؟ أنا مررت بفزع شاب له شعري ألا ترى؟ وأنت تتحدث الآن عن رعب يلازمك منذ الصغر وهل ما يرعبك سيزول برسم كل تلك الرسومات والكتابات التي تغطى بها جسدك وتنشرها من حولك على كل حائط؟".

احتد وجهه الرجل ووقف في صمت وخلع سترته ليظهر باقي جسده العلوي للشاب وأشار بيده على عدة مربعات وحروف متناثرة داخل مربعات صغيرة وخارجها بشكل عشوائي ثم قال:

"أنا لم أجد في جسدي متسع أكثر من ذلك كي أكمل ما يحميني منهم، إن كنت تعرضت لنصف ما رأيته طيلة حياتي لكان مكانك الآن عظام وسط القبور".

تعجب الشاب من كل تلك الرسومات والحروف الغريبة والمربعات التي تغطى جسده وقال:

"أكمل ما تريد أن تقول وبعدها اشرح لي كل ما حدث معك ومع العجوز وما العمل الآن كي نخرج من هنا؟".

ارتدى الرجل سترته وعاد إلى مكانة وقال "في سن مبكر من عمري ، الخامسة على ما اعتقد، كان لي جليس، أو جليسة إن صح القول" نظر الرجل إلى الشاب الذي هم بالسؤال فأشار له وأكمل "ستعلم ما أعني بالجليس في مضمون كلامي، بدأ الأمر وكأنها فرد طبيعي في أسرتي، أراها كل يوم وأصبحت شيئًا اعتياديًّا، وبمرور الوقت أخبرت أفراد أسرتي بما أراه.

كذبني البعض وأخبرني آخرون أنني طفل صاحب خيال واسع، وبعدها أصبح كل شيء كابوسًا "بكى بشدة وتمالك نفسه وأكمل"هل رأيت في كل ظلام يقابلك شخصًا ينتظرك ويتربص بك؟ أنا كنت أراها تنتظرني في كل ظلام، لا ملامح لها ، جسد مخيف يحمل رأسًا مبهم الملامح يتدلى منه شعر طويل أسود وأصابع صلبة تمتد إليك في الظلام لتوقظك، ونحيب مستمر وبكاء يدمر كل معنى للسعادة والبهجة ليتركك بلا أمل أو أمان في الحياة".

اهتزت أركـان الغرفة وتساقط بعض الغبار من أعلى السقف المشقق وارتبكت الإضاءة قليلا ثم عادت، ابتسم الرجل وقال"أنا هنا هروبا منها وليس من الجساسون الذين يسعون خلفك وتمكنوا من العجوز".

ارتعد الشاب عندما نطق الرجل باسمهم لأول مرة وسرت برودة داخل جسده وقال"الجس، الجساسون! كيف؟".

نظر الرجل إلى رسمة على الحائط تشمل بعض المربعات وداخلها حروف كثيرة متناثرة بشكل عشوائى وكلها محاطة برسمة تحوى عدة أجسام سوداء تشير إلـى رجل يبدو أنـه على الأرض وقال

"تلك الحلقة تحميني منهم وأنت لديك شيء أشبه بها على ساقك اليسرى على ما أعتقد، هم ليسوا أسوأ من ستقابلهم هنا ولكنهم خطرون على من يحمل ضعف مثلك، أما ما نحن مقبلون عليه الآن اشد بكثير من الجساسون".

انفعل الشاب وقال"أنت تقول الآن إن الجساسون أو أي كان ما واجهتم في تلك الليلة ضعفاء فكيف أخذوا العجوز؟".

انفعل الرجل على كلام الشاب وقال"لا أعلم ولكن كل ما أعرفه عنهم أنهم أرواح هائمة تسعى دائما إلى امتلاك أجساد جديدة تحيا بها وتنتقم من قاتليها واعتقد أنهم حصلوا على العجوز من أجل ذلك، فهناك الكثير منهم داخل ذلك القسم الخاص بالمشرحة وثلاجات الموتى، وقد قابلنا هنا قبل قدومك بزمن، جثث كانت تخرج من القسم وتتجول داخل أقسام المستشفى بحثا عن أشياء لا نعلمها، قد صادفت أنت واحدة منهم منذ ساعات قليلة وكادت ان تقتلك".

ازداد خوف الشاب وقال "أتقصد تلك السيدة العجوز؟".

قال الرجل بأسى "نعم لقد طاردك جساس حصل على جسد من

المشرحة وفى الغد ستكون الجثة حاملة لطلقة نارية لم تكن بالأمس وهذه ليست أول مرة لقد مررنا بالكثير، أما عن ذلك العجوز فهو على قيد الحياة ولا اعلم ما سيحدث لة وكيف سيستحوذون على جسده وهو مازال حيا".

وضع الشاب يده مضمومة أمام فمه مهموما وقال بصوت ضعيف"وماذا عن جليستك؟".

قال الرجل ولمعت عيناه "لقد عانيت منها أنا وعائلتي ، لم يستطع أحد أن يخرجها من حياتي، الكثير من الدجالين واللصوص تعرضنا لهم حتى ظن أبي أن بى خلل بعقلي وذهبنا إلى كثير من الأطباء واثبتوا صحة عقلي وظللت كلعنة أحيا بين عائلتي حتى حدث ما لا أريد تذكرة"

دمعت عيناه من جديد وأكمل"غفوت قبل حلول الليل واستيقظت مفزوعا على صوت بكاء ونحيب، خرجت مسرعا إلى مصدر الصوت ولم أجد شيئًا، تساقطت أمطار من الدماء من فوق رأسي ، نظرت إلى أعلى لأجد كل أفراد عائلتي ملتصقين بالسقف وبأجسادهم العديد من قطع الحديد المارة بأجسادهم داخل الحائط دخولا

وخروجا، لقد استنجدوا بى بفزع

بكيت بشدة وهرولت إلى باب المنزل فتحته، كان هناك الظلام في كل مكان، شعرت بها ووجدتها بالخارج ، لم أستطع الخروج؛ بكيت ورجوتها بدون فائدة، عدت سريعا إلى مكان عائلتي؛ مات أخوتي ولم يعد منهم من يتحرك أشار لي أبي أن اركض نحو النافذة وأن اقفز منها،

نعم لقد رآها لأول مرة وكان لا يصدقني من قبل، فتحت النافذة ، رأيتها تقتحم البيت وكلما مرت بضوء انقطع وقبل أن تمسك بي قفزت من النافذة وتكسرت قدماي ولكنها لم تستطع أن تلحق بى ، صرخت وانتحبت وأظلمت البيت وسمعت صوت أبى يصرخ بشدة ويقول لى اهرب، نعم لم أكن وحدي من سمع صياحه"

أجهش بالبكاء ووضع يده أمام عينة يمسح الدموع التي تخرج من قلبه وليست من عينية.

اقترب منة الشاب وأعطاه بعض المياه شرب وأكمل متنهدا: "فقدت الوعي بعد أن تجمع الكثير حولي، في الصباح أفقت ووجدت بجواري صديق لوالدي، كان متوترا للغاية وأخبرني أن كل

عائلتي توفت في حريق وأخبرني أن كل ما رأيته هو يعلم به مسبقا وأنه نصح والدي بأن يسمع لما أقوله ويحميه بعدة طرق،

هرول إلى باب الغرفة وأغلقه، ثم عاد، نزع عنى كل ملابسي واخذ يرسم على جسدي ويتكلم بلغات غير مفهومة لقد رأيت وجوهًا لم أرها من قبل وسمعت صرخات لم أسمعها طوال حياتي، أجسام هائمة تقترب وتبتعد وهي تصرخ، فقدت الوعي وعندما أفقت وجدت صديق والدي ملقى أرضا غارقًا بدمائه ولا وجود لكف يده الذي كان يكتب به.

لقد تمكنت منه ، كنت عاري تماما ككتاب يحوى كتابات ورسومات كثيرة لا أعرفها، انقطعت الإضاءة وتجول الطقس إلى برد قارص ، ارتديت ملابسي ، اتجهت ناحية الباب ببطء، هناك ضوء خفيف يمر من خارج المستشفى إلى داخلها ينفد من خلال الشبابيك ويصطدم بأقرب حائط إليه، فتحت الباب لأجدها أمامي في الظلام تصرخ وتنتحب بشدة وتمد يدها الصلبة نحوى.

obeikan.com

الحلقة"١١"

اهتزت جدران الغرفة بقوة و صيحة بالخارج وصوت أداة حادة تمر على الباب الحديدي تصدر أزيزًا مؤلمًا للقلب، الضوء يتقطع والأتربة تتساقط من سقف الغرفة، إنها توشك أن تتهدم على الرجل المتماسك والشاب الذي يلتفت حوله في فزع الممسوس.

علا صوت الرجل بكلمات غير مفهومة وهو مغمض العينين وسط الإضاءة المتقطعة والغرفة التي تهتز بقوة، الشاب مضطرب الأعصاب يصيح بقوة"ما الذي يحدث؟ أخبرني أيها الرجل ما الذي يحدث؟" أمسك الرجل بيد الشاب بقوة كي يسكته حتى هدأت الإضاءة وسكنت الأصوات.

فتح الرجل عينيه وقال:

"كنت على وشك أن تخرجني من تركيزي، ولو كنت خرجت منه لكان اقتحم الغرفة أشد أنواعهم فتكا وفزعا".

الشاب يتحرك في توتر ذهابا وإيابا وهو يتحدث بهستيريا"هل نحن في الجحيم؟ ما الذي يحدث؟ ما هذا المكان وما الذي أتى بى إلى هنا من الأصل؟ أنا في كابوس يجب أن أخرج من هنا" واتجه مندفعا إلى الباب كي يفتحه ويخرج.

حاول أن يمنعه الرجل ولكنه كان مصممًا، ودفع الرجل بعيدا وتمكن من فتح الباب فوجد أمامه العجوز عاري الجسد يقف على بُعد خطوات من الباب، كانت نظراته غريبة وعيناه غائرة إلى الداخل في فزع، لم يتفوه بكلمة ولكنة مد يده إلى الشاب.

ابتلع الشاب "ريقه" ورجع خطوات إلى الخلف في بطء جعلت العجوز يضجر ويندفع نحو الشاب في سرعة لا تتوافق مع عمره، وقع الشاب أرضا وسط الغرفة وقبل أن يصل العجوز إلى داخل الغرفة اندفع الرجل بسرعة وأغلق الباب في وجهه فاصطدم به وأصدر ضجة عالية وصياح يصم الآذان.

نظر الشاب إلى الرجل الذي يقف خلف الباب موجهه نظرة إلى

الشاب في عتاب وقال: "ما الذي حدث للعجوز؟".

تأكد الرجل من وضع كل الحواجز خلف الباب الحديد وإغلاقه جيدا وهو يحدث الشاب "لقد تمكنوا منه، أحد الجساسون تمكن منه أيها الشاب، إنه منهم الآن، إنه لم يعد هذا العجوز الذي....."

قاطعه صوت العجوز من الخارج يصيح ويطرق الباب بقوة "أنت من تخلى عني وتركتهم يأخذونني بعد كل ما ضحيت به من أجلك في الماضي والآن ترفض إدخالي أيها الموشوم الخائن".

وقف الشاب ونظر إلى الرجل مشيرا إلى ناحية الباب متسائلا ما يعنيه كلام العجوز، فقال الرجل:

"لا تستمع إليه إنه الآن يحاول أن يفتح ذلك الباب ويفرق بيننا، إنه ليس العجوز بعد الآن هو واحد منهم الآن ويتحدثون بلسانه كي يؤثروا علينا، لا تستمع لهم رجاء".

احتد وجه الشاب وقال"علينا الخروج من هنا على كل حال، كم سنظل هنا برأيك؟".

قال الرجل بتردد"لا لا لن نخرج الآن! فلا مجال للهروب إلا بعد مغادرتهم جميعا، أنا أعلم ما الذي يحدث بالخارج، عليك أن تثق

بى ، أنا لن أخرج الآن".

العجوز يصيح مرة أخرى ويعلو صوته: "خائن وقاتل، تركني كي أموت والآن سيقتلك من أجل بقائه حيا أيها الشاب، أنت لا تعلم عنه شيئا ، اخرج أيها الشاب، اهرب خارج المستشفى، اهرب كما قلت لك من قبل".

صاح الرجل: "اخرس أيها العجوز...أنت لست العجوز ويكفى أن تتحدث بصوته كي تؤثر علينا، نحن لن نخرج ولن تحصل على أي منا، ارحل" ثم جلس أرضا مواجها للباب واخذ يتمتم، صاح العجوز في الخارج وهرب بعيدا وهو يتوعد الرجل.

اتجه الشاب نحو الباب وقال"أنا سأخرج على كل حال وسأهرب خارج المستشفى، هل ستأتي معي؟ أم ستظل هنا في سجنك".

وقف الرجل وقال: "أنا لم أكن أنوي الخروج من هنا طوال كل تلك السنوات ولكن أعتقد أنه حان الوقت كي أخرج"

اتجه ناحية خزانة وفتحها ثم أخرج منها بعض الأشياء وأخرج قلمًا واتجه ناحية الشاب وقال: "إذا كنا سنخرج من هنا فيجب أن نتجهز، انزع ملابسك".

فهم الشاب ما يرمي إليه الرجل خلع ملابسه وأخذ الرجل يرسم على جسده عدة رسومات ومربعات وأرقام وحروف وهو يتمتم حتى انتهى وبعدها أعطى الشاب سلاحًا ناريًّا وحقيبة تحمل عدة أشياء بداخلها.

أخذ الرجل نفسا ونظر إلى جدران الحجرة كأنه يودعها وقال "يجب أن نركض سريعا ولا تلتفت لأحد خلفك ولا تستمع إليهم، سنهرب الليلة خارج أسوار تلك المستشفى اللعينة".

ابتسم الشاب في محاولة منه لاجتذاب الأمل الضائع، حمل الحقيبة خلف ظهره وأخذ السلاح الناري، اقترب الاثنان ناحية الباب، فتح الرجل الباب في بطء ونظر خارجة لدقائق، الأمور بخير ولا وجود لأحد في الخارج، أشار إلى الشاب وهرول الاثنان إلى الخارج.

بعد عدة أمتار... في ممر ضيق سمع الاثنان صوت العجوز يصيح وعدة أصوات كثيرة أخرى، إنهم كيانات تركض مسرعة في الظلام ناحية الاثنين، صاح الرجل في الشاب: "اركض الآن بكل قوتك إلى ذلك الممر على اليسار، أتسمعني على اليسار ولا تنظر خلفك"

أشار الشاب بالموافقة بوجه أصفر خالٍ من الدماء.

ركضا جنبا إلى جنب حتى وصلا إلى ممرين أحدهما يقود إلى أعلى والآخر إلى نفق مظلم وهو الذي أشار إليه الرجل، لحق بهم أحد الكيانات التي كانت تعدوا على أربع، أخذ الرجل الطريق الأيمن إلى أعلى بينما هرول الشاب إلى النفق المظلم ومن بعدة تتبعه العجوز و كل من كان يطاردونهم.

الشاب الآن وحده بينما الرجل يعدو فوق رأسه ويفرق بينهم رواق حديد به عدة فتحات، نظر الشاب إلى الرجل الذي يعدو فوقه وقال له: "ماذا افعل الآن؟ لمَ الكل يعدون خلفي، بينما أنت لا، وأين يقود هذا الممر؟".

ابتسم الرجل وقال"هم يعدون خلفك لانني كتبت لهم الهدف المطلوب على جسدك، سامحني أيها الشاب أنا هنا منذ سنوات، طريقي يؤدى إلى خارج المستشفى وطريقك يعود بك إلى الغرفة الحديدية فكن سريعا، هذا طريقك الوحيد للنجاة، سامحني" ثم فتح بابًا يقود إلى خارج السرداب وهو يصيح:

"سامحني أيها الشاب واركض سريعًا إلى الغرفة وأغلقها خلفك".

بكى الشاب وهو يعدو، لحق به العجوز واقترب بشدة، سحب الشاب أجزاء السلاح وأطلق علية لكن السلاح لا يعمل، لقد اعطاه الرجل سلاحًا فارغًا، ألقى الشاب السلاح الثقيل على العجوز فأبطأه لبعض الوقت ثم أكمل عدوه حتى وصل إلى الغرفة وأغلق الباب الحديدي خلفه وهو يبكى بشدة وبالخارج طرق شديد على الباب الحديدي وصياح متعالٍ وصوت العجوز يقول: "أخبرتك أن لا تثق به أيها الشاب التعيس، والآن اخرج إلينا".

وقف الشاب في صدمة وقال "اخرس ايها العجوز اصمت، فلتصمتوا جميعا".....

obeikan.com

obeikan.com

المشرحة"١٢"

الشاب جالس أرضا يستند بظهره على الباب الحديدي ويصدم رأسه من آن إلى آخر في الباب، وهناك العجوز خلف الباب مازال يحدثه بان يخرج ويأتي معه، لأنه في كل الأحوال هالك، وأن ما يفعله الآن ما هو إلا تأخير لقدره المحتم.

بعد وقت قصير توقف الشاب عن الحركة وهمد جسده ولم يعد يكترث لما يقوله العجوز بالخارج، لقد ارتخى جسده وجفت دموعه وتخلل الإرهاق ملامح وجهه ونام.

أفاق الشاب مزعورا على صوت من يصرخ بشدة مستغيثا، إنه صوت مألوف له، ولكنه لا يعلم مصدره.

أسند إحدى أذنيه على الباب كي يستمع، فلم يجد الصوت قادم

من الخارج، تتبع الصوت حتى وجدة قادم من إحدى الخزانات.

اتجه مباشرة إلى الخزانة القادم منها الصوت، تذكر ان بها عدة شاشات تلتقط ما يحدث في كل مكان بالمستشفى، فتح الشاب الخزانة مزعورا من الصوت المالوف له، وجد عدة شاشات تلتقط أماكن متفرقة من المستشفى، تجول بعينيه سريعا بذعر كي يجد مصدر الصوت، فوجد أن هناك رجل يعدو في ممر ضيق في اتجاهه إلى قسم المشرحة وهناك العشرات من الأجسام الهائمة تعدو خلفه.

إنه نفس الرجل الذي تركه وحيدا وهرب، لقد تتبعوه وهو الآن ينظر إلى الكاميرات التي يعبر من تحتها ويستغيث بالشاب، إنه يريد قول شيء له، أخذ يتتبعه الشاب مرورا بكل الكاميرات إنه في كل مرة يلتقط كلمات متقطعة"ممر، سامحني، مخرج، العلامة" لم يتمكن الشاب من معرفة ما يحاول أن يقوله.

اخذ الشاب يفرك برأسه ويصيح: "ما الذي تعنيه؟ ماذا تحاول أن تقول؟" التف حول نفسه وركل بقدمه الخزانة بقوة أوقعت من أعلى عدة كتب لم تكن واضحة من أول وهلة للشاب.

انحنى الشاب وأمسك بهم، عليهم رسومات غريبة وأشكال لا معنى لها كالتي رسمها الرجل على جسده، إنها كتب تحوى أشكالاً وأرقامًا وتعاويذ تخص ساحر ما، شخصت عين الشاب وقال: "إن ذلك الرجل ساحر" قاطعه ما كان يفكر به صرخة أتت من إحدى الشاشات.

اتجه مسرعا إلى مصدر الصوت، لقد دخل الرجل ممرًّا مغلقًا بجانب قسم المشرحة، ووصل إلى أول الممر العديد من الأجساد الهائمة وفى مقدمتهم أنثى غريبة الشكل والعجوز العاري.

نظر الرجل إلى الكاميرا بعين دامعة وأزاح غطاء رأسه وأشار إلى الشاب ناحية الرسم أعلى رأسه وقال: "اكتب أو ارسم هذا جيدا هذا ما ستنجو به"

ركض الشاب بحثًا عن ورقة وقلم، وأخذ يرسم بسرعة، وبعد أن انتهى أخذ ينظر إلى العجوز وتلك الأنثى المخيفة وهم يتجهون إلى الرجل الذي نزع ملابسه عن صدره ووقف بشجاعة في مواجهتهم.

انفعل الشاب واخذ يمسك برأسه ويكاد ينزع شعره ويبكى بشدة على حال الرجل، أغمض الرجل عينيه بعد أن نظر إلى الكاميرا

وكأنه ينظر إلى عين الشاب مباشرة وابتسم، أخفض رأسه وأخذ يتمتم، ازداد صياح تلك الأجساد وفر بعضهم ولكن تقدم العجوز وتلك السيدة ناحية الرجل.

انقض العجوز على الرجل وأوقعه أرضا بينما نظرت تلك السيدة إلى الكاميرا وهشمتها ولم يعلم الشاب ما حل بالرجل سوى أنه سمع صوت صراخه وبكائه الشديد.

تقطعت الإضاءة وازداد صوت النحيب والبكاء خارج الباب الحديدي الذي كان يطرق عليه من آن لأخر، جلس الشاب في ركن بالحجرة الضيقة وأخذ يرتعش وينتفض مع كل طرقة أو صرخة تحدث وترمش عيناه لا إراديا، لقد دخل في حالة صدمة عصبية.

مر وقت طويل حتى هدأت الأصوات، عادت الإضاءة إلى طبيعتها واعتاد الشاب على حاله، وهدأت نفسه، تمالك أعصابه ووقف بصعوبة، اتجه ناحية الشاشات فلم يجد شيئًا، لمح بطرف عينه كتابًا غريب الشكل، نظر إلى كل الخزانات المحيطة به من كل اتجاه، قرر أن يفتحها جميعها ويفرغ محتواها.

مرت ساعة وانتهى الشاب من عملة، وكانت الحصيلة "عدة كتب

تحمل طابع السحر والتعاويذ وكتابات بخط يد الرجل باللغة العربية تحكى عما مر به داخل تلك المستشفى، عدة أسلحة نارية وزخيرة تكفى لفترة طويلة، مفاتيح كثيرة لم يكن يُعرف لها أبواب، طعام وشراب يكفي لشهور".

أحس الشاب بأمل وضرورة تأقلمه واغتسل ثم ارتدى ملابس جديدة وجلس أمام الشاشات وبيده أحد الكتب ليبدأ قراءتها، أحضر ورقة وأخذ المذكرات المكتوبة بخط الرجل وأخذ يترجم ما هو مكتوب بالكتاب مقارنة بما في المذكرات حتى فهم كيفية ترجمة تلك الكتب وكيفية رسم تعويذة وفك رموزها وأضرارها.

في وسط اندماج الشاب وتغير ملامح وجه وبداية استيعابه ما يحدث انقطع حبل أفكاره بصوت ضحكات هستيرية من سيدة تظهر على إحدى الشاشات تنظر له كأنها تراه، وقع بالكرسي الذي كان يجلس فوقه فازدادت ضحكاتها، أيقن الشاب أنها تراه، بحث عن زر إغلاق الشاشات ووجده ثم أغلقه وجلس يفكر في ما هو مقبل عليه.....

obeikan.com

المشرحة"١٣"

أصوات الجساسون تبكي وتنتحب من وقت إلى آخر مرورا خارج الغرفة المحصنة بتلك الرسومات الغريبة التي يبحث عنها الشاب في كل الكتب الموجودة، يصطدمون في الباب الحديدي الثقيل بكل قوتهم وسرعان ما يصرخون ويفرون بعيدا، ليذهب الشاب بعدها ويعلق تلك اللوحة الغريبة التي تحوى كلمات غير مفهومة ولكنها فعالة في حماية هذا الباب وإعطائه ثقلاً فوق ثقله، ثقلاً من نوع خاص يُبعد تلك الكيانات عنه.

الشاب يجلس وهو خالع سترته العلوية ويحيط به عدة كتب متناثرة، يمسك كتاب بشغف وهو يتناول بعض الأطعمة الجافة بنهم، يلقى الطعام من يده ويقف منتصبًا، يتجه إلى خزانة ما يفتحها ويفتش داخلها سريعا، يصيب أحد أصابعه بأحد المسامير الحادة، يده

تقطر دما، يكمل بحثه غير عابئ، يبستم وجهه لأول مرة منذ وقت طويل، ويخرج بقطعة قماش تحوى ورقة كبيرة، يفتحها بسرعة ويضعها أرضا، مازال يبتسم لا إراديا، إنها خريطة كبيرة توضح كل الطرق والممرات داخل المستشفى وأبواب الخروج وكل الأقسام ومواقع الكاميرات، إنها رسالة جددت أمله في البقاء حيا وأرسلت إليه شعورًا جديدًا بالقتال من أجل البقاء والخروج.

أخذ الكثير من الوقت وهو يقارن الخريطة بأماكن الكاميرات فوجد تطابقًا كبيرًا أشعره بتحسن، أصبح يعلم كل الأماكن وحفرها داخل عقله، راقب الجساسون وطرق سيرهم ومعرفة أماكن تواجدهم، لاحظ أنهم لا يتحركون عشوائيا، بل هم يبحثون عن شيء ما ويخرجون في مجموعات في أوقات معلومة وفى خط سير واضح وكأن المشهد يُعيد نفسه.

لقد أصبح يعلم معظم أشكالهم ولكنه لم يكن يعلم تحركات لاثنين منهم "الرجل العجوز والسيدة المخيفة الشكل" أحس أنهما يتزعمان المشهد وأن كل هؤلاء الهائمون والجساسون يعملون تحت إمرتهم.

لم تكن مراقبتهم بالأمر الهين؛ فهو يتتبع العجوز في بعض الأوقات ليضل عنه وسرعان ما يجده يحدثه من خلف الباب ويلقي في قلبه وروحه الخوف، ويخبره بأن كل ما يفعله لا فائدة منه وأنهم يرونه ويعلمون ما يخطط له جيدا وأنه لا أحد خرج من تلك المستشفى حيا أبدا من قبله، إنه قدره المحتم عاجلا أم آجلا.

جلس الشاب أرضا وأنهى عدة كتب أخرى غير عابئ بكلام العجوز أو الوقت الذي لا يتحرك فيه.

أحس بضرورة تعلمه تلك اللغة والرسومات التي تغطى جسده وتملأ الجدران والكتب فتابع قراءته، أحس بالتعب والملل وعدم وصوله لشيء، تسلل الإحباط داخله، فوقف يصرخ ويركل بقدمه كل ما يقابله وهو يبكى.

سمع صوت صراخ من جديد للرجل، إنه يعرف صوته، أعاد تشغيل الكاميرات ليبحث عنه، يبدو أنه تمكن من الهرب، وأنه يعدو وخلفه الكثير من الهائمين والعجوز أيضا، يمر أسفل كل كاميرا مخاطبا الشاب أن يخرج مسرعا ومعه أسلحة كي يساعده، هو الآن يخرج مسرعا من ممر المشرحة ويتعثر ثم يلحق به احد الهائمين

ويمسك بقدمه، يتألم الرجل ويركله بوجهه ثم يقف ويسرع وهو متأثرًا بقدمه، ينظر إلى إحدى الكاميرات ويقول"احمل سلاحا وقابلني في الممر الخامس وأنقذني" ثم وقف ونظر إلى الكاميرا بعين مستعطفة.

نظر الشاب إليه من خلف الكاميرا، أسرع وحمل سلاحًا وذخيرة كثيرة وفتح الباب وخرج حتى قبل أن يرتدى سترته، هرول إلى الممر الرابع الذي يتقاطع مع الممر الخامس في نقطة ما، وقبل أن يصل أتاه صوت الرجل من بعيد قائلا: "اهرب إلى الداخل مجددا أيها الأبله، إنهم تمكنوا منى، أنت لا تتعظ، ارجع بسرعة، أنا لن أستطيع أن أُوقف من بداخلي أكثر من ذلك، اهرب، أنت تعلم أنه لا أحد يمكنه الهروب منهم"

ثم تغير صوته وقال" أنقذني ولا تهرب"

وقف الشاب وتذكر أن الممر الخامس ما هو إلا مصيدة لمن في داخله فهو في منتصف الخريطة ومنه عدة أبواب يخرج منها الهائمون مسرعين، وتذكر أن عين ذلك الرجل لا تستعطف أحد أبدا فهو قاس.

هدأت الأصوات وظهر الرجل عاريًا يقترب من الشاب في بطء كأنه يحمل عقلين احدهما يريد التوقف والآخر يجبره على الحركة، نظر إلى الشاب بعين تتغير من وقت إلى آخر نظرة استعطاف والأخرى حادة، أحدهم يقول"اهرب وأنا سأحاول منعه، والآخر يقول أنقذني" ويمد يده إليه.

بكى الشاب وأحس بالشفقة على حال الرجل، ذخر سلاحه واعدة للإطلاق، وجه السلاح نحو رأس الرجل ثم ابتسم وهو يبكى وقال"سامحني أيها الرجل" نظر إليه الرجل وهو يبكي وقال"أسامحك" فأطلق الشاب على رأسه لتنفجر إلى قطع صغيرة ويسقط الجسد أرضا، صراخ دوى في كل مكان وظهر العجوز من وسط الظلام وهرول نحو الشاب وسرعان ما توقف عندما وجد الشاب متماسكا لم يهرول وسحب طلقة أخرى جاهزة لتفجير رأس آخر، فعاد أدراجة إلى الظلام وهو يقول"لن تكون مؤهلا أبدا للمقاومة، لأنه لا أحد تمكن من فعل ذلك".

التفت الشاب واتجه إلى الغرفة ببطء و كلما قابله أحد أطلق على رأسه طلقة أودت بها دون أن تطرف له عين أو يشعر بشيء، عاد إلى غرفته وأغلق خلفه بابها، وجلس أمام الشاشات ينظر إلى تلك

الأجساد التي أطلق عليها النار وهى تقف على قدمها من جديد وتعود لها رأسها حتى ذلك الرجل الذي لم يعد هو، وقف على قدمه ونظر إلى الكاميرا وابتسم ثم اختفى داخل الممر الخامس في الظلام.

اغتسل الشاب وجلس على أحد الكراسي المهشمة ومسح على وجهه وأحس أن بة شيئًا تغير إلى الأفضل، إنه لم يعد يهابهم، ولكن ردعهم لن يكون هينًا، إن لديهم من الخطط ما لا يمكن أن يتوقع.

"لابد من طريقة، لابد من طريقة"

ظل يحدث نفسه حتى توقف فجأة واتجه إلى الخزانات وأخرج كتابًا كان ينتمي إلى الرجل، وأخرج الذخيرة بالكامل وأحضر الكثير من الأوراق وأخذ ينقل عليها التعاويذ ويكتبها بورق صغير ويلصقه بالطلقات وظل هكذا لساعات.

بعد أن فرغ، اتجه إلى خزانة الملابس وارتدى بنطالاً أسود به الكثير من الجيوب، وسترة تحمى صدره وارتدى فوقها قميصًا أبيض نظيفًا وحذاءً ضخمًا وجده مناسبًا لقدمه ثم أحضر حقيبة ظهر ووضع داخلها الكثير من الذخيرة المعدة للاستخدام

والانفجار، وحملها خلف ظهره واختار سلاحًا من الخزانة التي أعدها للأسلحة وسحب كرسيًا وجلس فوقه واقترب من الشاشات واستخدم مكبر الصوت لأول مرة وقال:

"أردت أن أخبركم أنني سأخرج إليكم كي أختبر شيئًا جديدًا".....

obeikan.com

obeikan.com

المشرحة"١٤"

أثارت آخر كلمات ألقاها الشاب عبر مكبر الصوت جلبة كبيرة وأصوات كثيرة في كل أروقة المستشفى، الهائمون في كل مكان والجساسون يخربون كل شيء أمامهم من إضاءة وتلك السيدة تمر عبر الأروقة تنظر إلى الكاميرات بابتسامة مخيفة وتهشمها جميعا، بدأ الخوف يتسلل إلى قلب ونفس الشاب من جديد، يبدو أنهم أكثر بكثير مما كان يعتقد وأن تحديهم لم يكن بالأمر الهين.

أصدر الباب صوت ثلاث طرقات مهذبة، كأن هناك من يستأذن للدخول، بعدها جاء صوت العجوز:

"أنا أحب المفاجئات أيها الشاب، ولكن لحظة، من أين أتت لك تلك الجرأة كي تخرج إلينا ومعك مفاجأة؟"

ثم سكت ليسود الصمت المكان وأكمل:

"يبدو انك توصلت لحل عظيم كي تتخلص مننا، أو انك أصبت بالبَلَه كي تختبر علينا شيئًا مثلما فعل الأبله الآخر وهو الآن بين أيدينا يستغيث، أعتقد انك نسيته، ذلك الرجل الذي أطلقت علية النار"

سكت العجوز مرة أخرى ولم يجد لكلامه إجابة، تعصب بشدة وركل الباب الحديدي بقدمه فانفتح ببطء مُحدثًا صوتًا مزعجًا.

ظهرت علامة الاستغراب على وجه العجوز، نظر إلى داخل الغرفة فلم يجد إلا الظلام، ابتسم وقال: "الظلام، الظلام هو أبينا أيها الشاب، لقد ترعرعنا داخل الظلام، نحن لا نَهَابَة، ويجب عليك أن تهابه الآن، لأننا نملكه".

لم يجد العجوز ردا، ازداد القلق على ملامح وجهه، أراد أن يتقدم خطوة لكنة أحس أن هناك شركًا معدٌّ له، أدخل رأسه إلى الظلام وأخذ ينظر بتمعن ومازال جسده خارج الغرفة، لا أثر للشاب، سمع خطوات خلفه، أغمض عينيه والتفت ببطء ليجد الشاب مغطى الوجه ولا يبرز منه سوى عينيه فقط، ابتسم وأراد أن يتحدث،

أزاح الشاب الغطاء من على وجهه لتظهر مربعات وكلمات غير متناسقة، صرخ العجوز ووضع يده أمام عينيه التي تحولت بكاملها إلى الأسود.

اقترب الشاب خطوات من العجوز، وهو يعطى جانب وجهه الأيسر قليلا فيصيح العجوز ويظهر خده الأيمن فيتراجع العجوز إلى داخل الظلام وهو يدارى عن وجهه تلك الكلمات المرسومة على جانبي وجه الشاب، ذخر الشاب السلاح الناري بطلقات ووجه السلاح إلى رأس العجوز.

ابتسم العجوز وقال وهو مازال يدارى وجهه:

"نحن لا نموت بتلك الطرق المادية المحدودة"

ثم أصدر ضحكة مفزعة، نظر الشاب إلى عين العجوز الذي يداريها ثم صوب السلاح إلى صدره وأطلق علية طلقة دفعته إلى داخل الظلام وهمد صوته.

سمع الشاب صوت أقدام تعدو مسرعة في اتجاه الغرفة، دخل مسرعا وأغلق الباب خلفه وعلق لوحة غريبة الشكل، صوت أنفاس في الظلام وعين لمعت خلف الشاب، استدار الشاب ببطء ليجد

عينان كالبرق تظهر في الظلام وتختفي من جديد وصوت العجوز ينتحب ويقول:

"محاولة جيدة أيها الشاب الشجاع، لقد خاب ظني بك، ظننت أنك ستحيا أكثر وان تكون أكثر صلابة وذكاء، ما الذي فعلته بنفسك؟"

ثم هرول ناحيته ليصيح وينتحب ويبكى بشدة وهو يقع أرضا متألمًا.

فتح الشاب الإضاءة ليجد العجوز عاري الجسد مُلْقى أرضا ملتفًّا حول نفسه وهو نائم وسط رسمة غريبة لعدة نجوم متشابكة مع مربع مكتوب وسطهم عدة كلمات غير مفهومة.

اتجه الشاب إلى إحدى الخزانات وأخرج منها زجاجة تحوي شرابًا ما، وأحضر كرسيًّا وخلع سترته وألقى بحقيبته أرضا وسلاحه جانبا، جلس على الكرسي وفتح الزجاجة واخذ يتجرع منها ثم نظر إلى العجوز الملقى أرضا وهو مازال يبكي وينتحب وقال:

"لم تكن تعتقد هذا صحيح؟ أنت الآن داخل قفص لا يمكنك الخروج منه، كما فعلت بالعجوز واحتجزته داخل جسده في سجنك".

أراد أن يعتدل العجوز ولكنه صرخ بشدة وظهرت بعض علامات على جسده كأنه يُضرب بشيء يؤثر في جسده كلما حاول المقاومة، نظر العجوز إلى الشاب من خلف أصابعه وبعين سوداء ممزوجة باحمرار وقال:

"ما الذي تريده؟ وما الذي تحاول إثباته لنفسك؟ عاجلا أم آجلا سنتمكن منك وستموت".

أنهى الشاب شرابه وألقى بالزجاجة في الحائط لتتكسر ويتناثر زجاجها ويرتعد جسد العجوز الملقى أرضا وقال:

"أما ما أريده فكثير وستخبرني كيف أفعله، وأما ما أحاول إثباته فهو أكثر وسينتهي بقتلك واستعادة العجوز والرجل بالرغم عنكم، وأما عن الموت فسيحدث ولكن لكم قبلي".

ضحك العجوز بسخرية وهو يرتعش وقال:

"أنت لا تدرك حتى الآن ما يحدث هنا وهذا جيد ويصب في طريقنا، أيها الشاب المسكين لا خروج من هنا قط، ولا رجوع لأحد قد سلبنا منه روحه، ونحن لا نموت بتلك الطرق أو لم يمُت أحد منا بأي طريقة من هذه من قبل".

وقف الشاب بعصبية وقال:

"أنا أعي جيدا ولكنك أنت من لا يعي الآن، أنت هنا محتجز لأول مرة وحيدا وسط اثنين، أنا والعجوز، وهذا لم تمر به من قبل، وإن أردت التدقيق، أنا احتجزتك بطريقة أو بأخرى لكنها فعالة وإن أردت أن أصل إلى كيفية قتلك لفعلت كما وصلت لطريقة احتجازك".

غضب العجوز بشدة وعظم صوته وقال:

"أنت لا تعلم مع من تتعامل هنا، وما عاقبة ما سيحدث لك، أنت تفتح حفرة من الجحيم الآن بيدك ولن تستطيع إخماد نارها أيها الشاب".

ارتعد الشاب من صوته ومن قوله ولكنة تمالك نفسه قليلا وقال بسخرية:

"أنا أعتذر ولكنني حقا علمت كيفية رسم وكتابة كل تلك الكلمات ولكنني أجهل فكها، سامحني، ولكنني أعدك إذا ساعدتني سأحاول أن أساعدك وأبحث عن حل".

اتجه الشاب إلى مصدر للماء ثم ملأ زجاجة شفافة وعاد بها إلى

الكرسي وجلس أمام العجوز الذي ينظر بخوف إلى ما يفعله الشاب وقال:

"هل تعتقد أن الماء سيؤثر بي أيها الشاب، إن ثقافتكم تنقصها أشياء كبيرة".

نظر الشاب إلى الزجاجة وقال:

"عن ماذا تتحدث؟؟!! أنا أحضرتها كي أشرب وأرتوي، أنا بحاجة إلى المياه كي أبدأ"

ثم شرب ووضعها جانبا وأحضر كتابا وجلس أمام العجوز الملقى أرضا وقال:

"سأجرب عليك بعضًا من تلك الكلمات وسنرى ما ردة فعلك، فعليك أن تكون متعاونًا معي رجاء".

فتح الشاب صفحة من الكتاب وأردف يقرأ سطرًا منه فصرخ العجوز وانتحب وبكى بشدة وهو يتوسل إلى الشاب كي يكف عن القراءة، نظر الشاب إلى العجوز وقال وهو يمسك بورقة وقلم ويسجل بها ما قرأ:

"حسنا! أعتقد أن تأثيرها ليس بالسيئ، لنجرب شيئًا جديدًا".

obeikan.com

فتح صفحة أخرى وأخذ يقرأ، اصدر العجوز صراخًا أعلى وتوسل بشدة كأنه يحتضر وبدأت عيناه تقطر دما، نظر الشاب إلى العجوز وحاله وقال:

"أعتقد أن تلك أقوى من سابقتها، جيد نحن نسير في المسار الصحيح" ودَوَّن في ورقته التس يمسك بها.

أصدر الباب صوت طرق عنيف، وصياح لأنثى بالخارج وهي تنتحب وتتوعد الشاب ثم تحول صوتها ولغتها إلى كلام غير مفهوم ورد عليها العجوز بنفس اللهجة ثم ابتعد الصوت منتحبًا.

نظر الشاب إلى العجوز وقال:

"يبدو أنك صيد ثمين ومفيد جدًّا لي"

ثم اتجه إلى إحدى الخزانات وفتحها ليظهر جهاز مسجل للصوت والصورة داخل الغرفة وقال:

"هل تعلم أن ذلك الرجل كان عبقريا؟ كان عنده من الموارد التي لا يُحصَى عددها، انظر معي إلى ذلك الجهاز، سجل للتو ما حدث في الغرفة وذلك الحديث الذي دار بلغة غير مفهومة، أسمعها في كل ممرات المستشفى ولا أفهمها، سنعمل سويا على

obeikan.com

إعادة التسجيل وندرس تلك الكلمات، أعتقد أن بها إفادة لي، كي أعلم فيمَ تتحدثون".

أدار الشاب التسجيل ليُعيد الكلمات التي حدثت بين السيدة والعجوز وهو متأهب لسماع ومعرفة ما قالوه من العجوز كي يعلمه تلك اللغة وإلا استخدم معه أساليبَ كثيرة مازالت محتجزة داخل مئات الكتب التي تملأُ الغرفة الحصينة.....

obeikan.com

obeikan.com

المشرحة"١٥"

وقف التسجيل عن الحديث للمرة الثالثة بعد ان ازاع عدة كلمات لا معنى لها بالنسبة للشاب ولكنة دون ما استطاع ان تلتقطة اذنة من كلمات لم يستطع فهمها و يبدو ان العجوز على دراية كاملة بكل ما قيل.

الشاب جالس فى وضعية مريحةعلى كرسى متهالك ومن امامة العجوز ملقى ارضا وسط الرسمة ارضا وهو مازال يدارى وجهه من الشاب المحدق بة.

"اخبرنى بمعنى كل حرف سمعناة الان على هذا المسجل" قالها الشاب بحدة وعصبية افزعت العجوز الذى ازداد انكماشا فى نفسة، رد بعدها بكلمات غير مفهومة من ذلك النوع الذى سمعوة.

obeikan.com

احضر الشاب كتاب قديم بغلاف اسود واخذ يتفحة ثم توقف عند صفحة كان يعرفها بعلامة واخذ يقرأ منها عدة سطور، تألم العجوز بشدة ونزف الكثير من الدماء السوداء المختلطة باحمرار من عينة واذنة وفمة وهو يصيح ويتألم ويستغيث.

ظل الشاب على هذا الحال لعدة دقائق اذاق العجوز فيها امر العذاب حتى ترجاة ان يصمت ويتوقف وسيخبرة بكل شئ، اغلق الشاب الكتاب القديم وامسك بالورقة المدون بها الكلمات الغريبة ونظر الى العجوز فى اشارة منة ان يبدأ.

مرت دقائق والعجوز ينتحب وهو يخبرة بمعانى تلك الكلمات الغريبة حتى استطاع ان يقارن بينها وبين التسجيل الصوتى وتمكن من معرفة ما تعنية معظم كلماتهم.

بعد ان انتهى من معرفة مجمل ما كان بالتسجيل وما الذى يخبروة لبعضهم البعض فتح الكتاب القديم وبدا يقارن بينة وبين ما تعلمة فوجدة بنفس اللغة تقريبا.

انة سلاح جديد اذا، راجع التسجيل مرة اخرى واخذ يحاول ان يفهم ما بة بنفسة ومن دون مساعدة، اتقن اللغة فى فهمها والقائها

obeikan.com

ببعض الصحة، جرب ان يحفظ بعض الكلمات عن ظهر قلب وتمكن من ذلك.

اراد الشاب ان يطلق سراح العجوز ولكن انتابه انة هنا بين يدية افضل لة ان يكون طليقا بكل قوتة واهميتة التى يتمتع بها خارج تلك الرسمة ولكنة راودة فكرة افضل من ذلك بكثير، سيكون هذا العجوز فخ للاخرين.

اسرع الشاب الى الخزانات واخرج منها الكثير من الاقمشة التى تغطى كل فراش بالمستشفى"الملاية" واخذ يرسم على كل واحدة منها ما يشبهه تلك الرسمة التى ينام فى اوسطها العجوز وهو متألم.

انتهى الشاب من الرسم وكتابة الرموز عليها بدقة ومارة اكتسبها بعد ان عرف ما تعنية كل تلك الكلمات الاشبه بقفص لم يقف وسطها، اعد حقيبة ووضع بها الغراء وعدة مسامير ومطرقة، ذخر سلاح نارى ثقيل بعدة طلقات محفور بها كلمات من هذا القبيل، حمل الحقيبة بعد ان وضع بها الاقمشة واغلق الاضاءة.

الظلام يسود المكان ، العجوز ملقى ارضا وسط رسمة مضيئة

وعينين تلمعان فى الظلام تبحث عن الشاب، باب الحجرة يفتح ببطء ويخرج الشاب تاركا العجوز يصيح وستغيث باتباعة.

اصوات تنتحب وبكاء وصراخ فى كل الممرات تعدو فى الظلام فى اتجاة الحجرة التى يقبع فيها العجوز ينادى عليهم كى ينقذوة، وقف الشاب امام باب الغرفة وهو مغطى وجهه ويحمل السلاح المذخر وحقيبة ملقاة ارضا فارغة تماما.

الكثير من الجساسون والهائمون يركدون ناحية فى شراسة وهو يقف لا يهتز لة طرف غير ان قلبة اصبح حطاما من الخوف، بالقرب منة وقعت عدة اجساد ارضا تصرخ وتتالم مثلها كمثل العجوز بالداخل، يحدث هذا كثيرا يمينا ويسارا والشاب يقف فى الوسط ينظر اليهم فى رضا، وكل من اقترب منة اكثر مما اعد اطلق علية النار ليردية ارضا يتألم.

لقد وضع الاقمشة"الملايات" المرسوم عليها على الارض وثبتها جيدا بالغراء والمسامير ليصنع اكثر من فخ ومصيدة وقع بها العديد من الجساسون والهائمون.

اخذ يتنقل الشاب بينهم وينظر اليهم كى يتاكد من حالهم، اعد

اكثر من خمسون فخ ووقع اكثر من ثلاثون جساس فية حالهم كحال العجوز الذى مازال ينتحب ويتفهوة بعدة كلمات بدأ يعيها الشاب جيدا.

دخل الشاب الى الغرفة ثم اغلق الباب الحديدى وعلق اللوحة واضاء النور وجلس امام العجوز الملقى ارضا فى خوف وقال"اعتقد ان هذا لم يحدث مع احد من قبل واعتقد اننى اسير فى خطوات ثابتة وستكون النهاية فى صالحى".

نظر العجوز من خلف اصابعة وقال بصوت جهور"انت اغضبتة بشدة، يجب عليك ان تتحضر لمصيرك الذى لم يواجهه احد من قبل، هنيئا لك مقابلتة، ايها الشاب الابلة".

obeikan.com

obeikan.com

المشرحة"١٦"

اهتزاز بالارض وتساقط الاتربة وتقطع بالاضاءة واصوات تصرخ بعد تلك الكلمات التى قالها العجوز، ابتسم العجوز وظهرت معالم الفرح على وجهه وقال"لقد خرج اليك بالفعل، انت لا قدرة لك بة".

ارتعد الشاب و سحب الكرسى مسرعا وجلس علية يشاهد ما ترصدة الكاميرات، لا وجود لمن وقعوا بالشرك ولا اثر للجساسون او الهائمون، الاضائة تتقطع فلا يرى شئ ولكن هناك صوت جهور تلتقطة الاجهزة يدوى داخل عقل الشاب، صرخ شديد ونحيب اقوى، اطفال تبكى فى كل مكان، الصوت يقترب من الغرفة بشدة ويبدو انة قد وصل الى الغرفة.

صوت طرق على الباب قوى يتساقط لة طلاء الغرفة واتربة السقف، صوت حيوان يعوى بشدة والطرق مازال مستمر ويزداد،

صدى اصوات للعجوز وللرجل داخل عقل الشاب يخبرة بالهروب الان قبل ان يلحق بة.

همدت الاصوات وانقطعت الاضاءة واصبحت الغرفة ظلام داخل ظلام المستشفى، الطرق توقف والعجوز سكتت انفاسة، تحرك الشاب ببطء ناحية السلاح النارى كى يحملة ويدافع بة عن نفسة، فهو اعتاد مع كل سكون وانقطاع للاضاءة تحدث كارثة بعد ذلك، هو الان فى وسط الغرفة ويتجه ناحية الحقيبة والسلاح رجعوا بظهرة، يتعثر ويقع ارضا، يريد الوقوف من جديد لكن هناك من يمسكة من الخلف ويضع يدة حول رقبتة لخنقة، انة قوى ولا يقوى الشاب على نزع يدة او التحدث.

تأتى الاضاءة من جديد ويجد الشاب نفسة متعثر داخل الرسمة والعجوز ممسك بة من رقبتة ومتشبث بجسدة ليشل حركتة ويخنقة، انة قوى حقا رغم كبر سنة.

حاول الشاب ان ينزع يدة ولكن بلا فائدة، ان العجوز يصيح وهو يطبق على انفاس الشاب وهو يقول"انت ستموت الان، لقد وقعت فى فخى انا، ولن اضيع الفرصة فوجودك خطر مدهم ولم يسبقق

احد فى ذلك".

الكتاب على بقرب من الرسمة ولكنة خارجها ببعض الخطوات، نظر الية الشاب وبحث عن السلاح فوجدة ابعد، زحف على بطنة ومن فوقة العجوز متشبث بايدية وارجلة فى الشاب وهو يضحك ويخنقة، استطاع الشاب ان يصل باطراف اصابعة الى غلاف الكتاب وجذبة وهو يحتضر ثم امسك بة ولصقة فى وقة العجوز الذى صاح وقام بغرس انيابة فى رقبة الشاب ، تالم الشاب واعتدل بصعوبة وركل العجوز بقدمة واستطاع ان يخرج خارج الرسمة واخذ يقرأ من الكتاب بسرعة وبصوت مسموع.

العجوز يتألم ويخرج من جسدة دخان كثيف وهو يساغيث وتسيل الدماء من عينة وفمة، لم يتوقف الشاب عن القراءة حتى وقع العجوز ارضا وهمد صوتة.

هرول الشاب ونظر الى المرأة كى يرى مدى اصابة فوجد ان مكان انيابة مازال ينزف اغتسل ووضع لصقة طبية على مكان الجرح، سمع صوت العجوز يقول"ارجوك ايها الشاب اخرجنى من هنا، انة مازال محتجزنى ولا يسمح لى بالخروج" ثم بكى بشدة واكمل"انا

اعذب فى الداخل ولا اقوى على مجابهتة".

جلس الشاب مسرعا على الارض واقترب من الرسمة ونظر الى العجوز وقال"ما الذى يحدث هنا ؟اخبرنى ايها العجوز رجاء، هل انا فى كابوس ام كل هذا حقيقى؟ انا مررت بفزع هنا، كيف اخرج؟".

نظر الية العجوز فى ضعف واسى وقال"حتى الان لم تفهم ما انت فية ايها الشاب، لن تخرج من هنا و لن يخرج احد من هنا الا بالموت، اقتلنى الان رجاء، خلصنى من كل تلك الالام، اقتلنى".

سقطت دموع الشاب ونظر ارضا، ثم اعتدل ووقف، توجهه الى السلاح وذخرة ثم سحب اجزائة ، اتجة الى العجوز فوجدة مبتسم وقال" لا عليك ايها الشاب فهناك الف عالم اخر سيكون اجمل من هذا العالم، ان تحاول ان تنجو فهو امر جيد، لكن كن دائما على اسعداد للفرار النهائى قبل ان يلحقوا بك ويضعوك داخل سجن ابدى، اطلق على رأسى وانت تقرأ من ذلك الكتاب حتى تتاكد انة لن يعود".

نظر الشاب الى الرجل بعين دامعة ثم مسحها بثيابة وقال"قبل ان

اقتلك واحررك، يجب ان تخبرنى ما الذى يحدث هنا، وساعدنى باى امل افر بة من هنا".

قال العجوز"حسنا ساخبرك بسر لم اكن اقوى على قولة، ونعم ايا الشاب هناك طريق واحد للخروج، واحد فقط".

obeikan.com

obeikan.com

المشرحة"١٧"

جلس الشاب ارضا يستمع الى العجوز ووضع السلاح بجانبة استعدادا لرجوع الاخر ، سأل العجوز فى رييبة بعد ان اعتدل من نومة وغطى نفسة بملابس يدارى بها جسدة"هل لديك سجائر ايها الشاب؟انا لم احظى بنفس منذ وقت طويل".

اتجة الشا مسرعا الى احدى الخزانات وبحث بداخلها جيدا حتى وجد اكثر من علبة سجائر وعاد بواحدة منها، اخرج واحدة والقاها الى العجوز الذى استقبلها ببهجة، اعطى الشاب للعجوز قداحة كى يشعل سجارتة ويسحب منها بعض الانفاس.

بعد ان فرغ العجوز من اخذ انفاس تجولت داخل عقلة ورئتة واخرجها بسعال شديد قال"انت لا تلاحظ شئ غريب هنا فى هذا المكان اليس كذلك؟".

ابتسم الشاب وضحك بحسرة وقال"كل شئ غريب هنا ايها العجوز، ما الذى تحاول اخبارى بة؟".

ابتسم العجوز واخرج دخان من فمة وقال"الزمن، الزمن هنا ايها الشاب لا وجود لة، هم يتحكمون بة فى الليل، اما فى النهار فهو يسير بشكل طبيعى".

نظر الشاب حولة كانة تذكر شئ وقال"نعم ايها العجوز، انا اشعر اننى هنا منذ ايام طوال ولكننى لم الحظ هذا بسبب الرعب والفزع يطيل كل شئ ويجعل الساعة كسنة كاملة".

اشار العجوز الى الشاب كى يقترب، اقترب الشاب الى العجوز فى حظر وجعل بينهم خط ليكون العجوز اخل الرسمة والشاب خارجها، قال العجوز"من سنين طوال وانا هنا اخدم فى تلك المستشفى ليلا كما تعلم، و فى كل مرة يأتى مساعد لى فى غفرة الليل يختفى قبل الصباح مرورا باشياء كالتى حدثت معك، ياتى المديرين فى الصباح فاخبرهم ان المساعد الجديد لم يحتمل وهرب اثناء الليل، وتمر الايام وياتوا الى بجديد وتحدث تلك الامور من جديد حتى يتمكنوا منة وهكذا، اما فى حالة اننى وحيد لا يحدث شئ، كل

من خدم معى هنا ايها الشاب حصلوا علية واصبح منهم الا انت والرجل الموشوم الذى استطاع ان يهرب منهم لسنوات فى تلك الغرفة فاقد للزمن، وانت اتيت واحدثت جلبة وتحدى كبير معهم وهذا لم يحدث مسبقا".

احتد وجهه الشاب وقال"انت تعنى ان تلك الليلة لن تنتهى الا بان يحصلوا على او ان اهرب؟".

قال العجوز وهو هز رأسة دليلا على الموافقة"نعم، اما ان يحصلوا عليك كما حدث مع من قبلك او تهرب وهذا لم يحدث قبل ذلك ابدا ولكننى اعلم طريقة ايها الشاب".

ابتسم الشاب وقال فى عجلة"اخبرنى ايها العجوز رجاء، كيف اهرب من هنا؟".

نظر العجوز الى الارض ثم بدأت ملامح وجهه بالتغير وعينة بدأت تتحول الى الاسود وهو يصدر نحيبا، وقف الشاب مسرعا وقال"اخبرنى ايها العجوز ولا تجعلة يؤثر عليك من جديد، رجاء ايها العجوز".

اصدر العجوز صوت كانة يستغيث ثم قال"اطلق على النار ايها

الشاب ، سوف يتمكن منى ولكنة ليس الهائم السابق ، انة هائم اقوى بكثير تلك المرة واتى لك خصيصا، انا اشعر بغضبة وقوتة، اطلق النار بسرعة على رأسى وانت تقرأ من ذلك الكتاب، اقتلنى" ثم تحول الى وجهه الى اسوأ مما سبق وتحرك ناحية الشاب مخترقا حدود الرسمة بقوة تحمل لم يسبق ان رأها الشاب على اى من الهائمون او الجساسون.

حمل الشاب السلاح ووجهه الى رأس العجوز ودمعت عيناة وقال"حسنا ، سوف اخلصك وساجد طريقى بنفسى، الوداع ايها العجوز".

قبل ان يسحب الشاب ذناد الاطلاق عاد وجهه العجوز الى طبيعة وقال"طريق الهروب الوحيد هو ان تذهب الى المشرحة وتفتح القفل وتدخل اليهم، ستجد هناك الطريق الى الخروج ، لا تخاف وتتردد كما فعلت انا منذ سنوات طوال" ثم اغمض عينة ليتلقى طلقة فى وسط جبينة تتطاير بعدها اجزاء عقلة ورأسة للتحول الى سراب وقطع صغيرة مترامية.

وقع السلاح من يد الشاب وجثا على ركبتة يبكى بحرقة ويصيح

بكلمات غير مفهومة وهو ينظر الى العجوز بهستيريا وحزن شديد.

احضر الشاب قطعة قماش كبيرة مكتوب عليها بعض الحروف ولف بها جسد العجوز ووضعة خارج الغرفة على بعد خطوات حتى يفكر فيما يفعل ثم احضر دلو بة ماء ومسح مكان الدماء وهو يبكى على حال العجوز.

obeikan.com

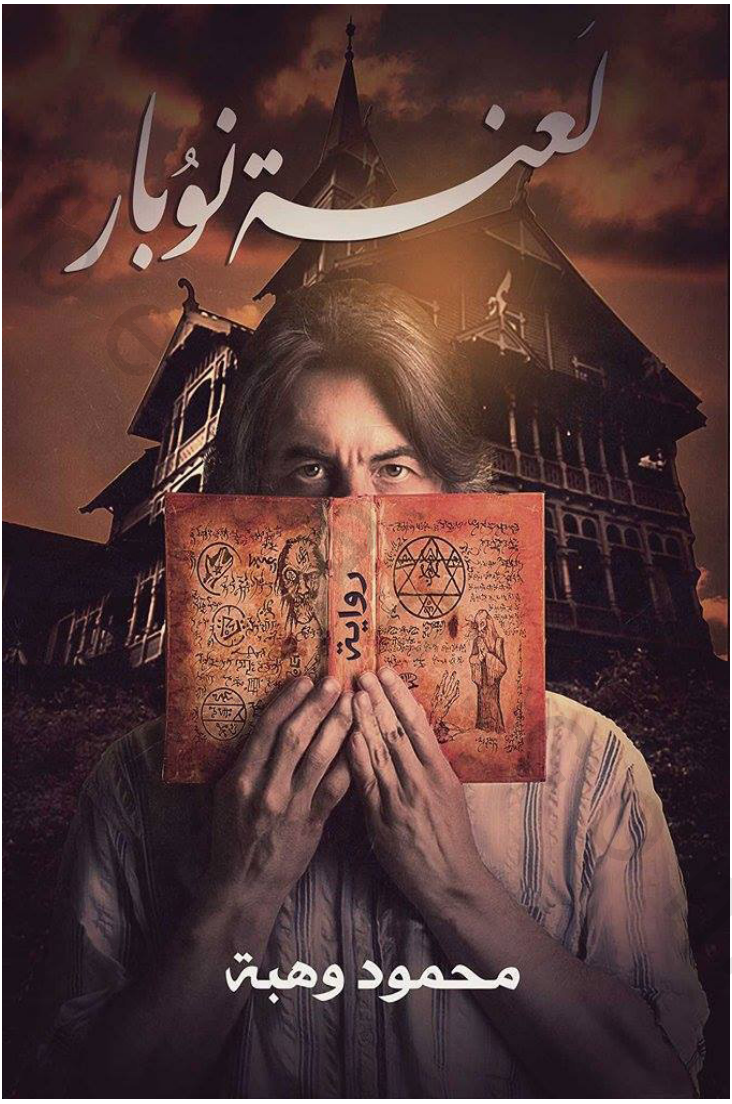
لعنة نوبار
رواية
محمود وهبة

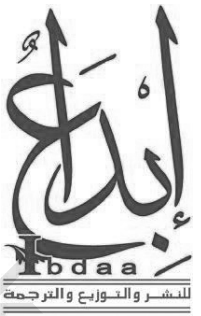

للاطلاع على أحدث إصدارات مؤسسة إبداع

يرجى زيارة الموقع الإلكتروني

www.prints.ibda3-tp.com

obeikan.com